

” أثر استخدام الشبكات الاجتماعية في تدريس قواعد اللغة الإنجليزية على تحصيل طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ”

د/ عبدالعزيز بن عبدالرحمن النملة / مشاعل مبارك علي القحطاني

• مستخلص :

هدف البحث إلى معرفة أثر استخدام الشبكات الاجتماعية في تدريس قواعد اللغة الإنجليزية على تحصيل طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عند مستويات بلوم المعرفية الدنيا مجتمعة. تم استخدام المنهج شبه التجريبي القائم على التصميم (قبلي - بعدي)، على عينة بلغ عددها (٣٠) طالبة من طالبات المستوى الأول بقسم اللغة الإنجليزية، وأعد اختبارا تحصيليا لهذا الغرض. وأسفر البحث عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة الضابطة القبلي والبعدي، بينما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية، لصالح الاختبار البعدي ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة الضابطة والتجريبية لصالح المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي ككل عند مستويات "بلوم" المعرفية الثلاثة مجتمعة وأوصى البحث بالاستفادة من تطبيقات الشبكات الاجتماعية - ولا سيما المتنقلة منها - في تدريس مقرر قواعد اللغة الإنجليزية، وبقيّة مقررات قسم اللغة الإنجليزية في الجامعات السعودية وتشجيع أعضاء هيئة تدريس قسم اللغات على توظيفها في العملية التعليمية.

الكلمات المفتاحية: الشبكات الاجتماعية، الشبكات الاجتماعية المتنقلة، قواعد اللغة الإنجليزية، الواتس اب.

The Effect of Using Social Networks in Teaching English Grammar on The Achievement of The Female Students in Al-Imam Mohammad Bin Saud Islamic University.

Dr.Abdul-Aziz Abdul-Rahman Al-Namleh

Mashaal Mubarak Al-Qahtany.

Abstract:

The purpose was to investigate the effectiveness of using social networks in teaching English grammar on the achievement of the female students in Al- Imam Muhammad Bin Saud Islamic University, on the first three levels of Bloom's taxonomy. Quasi-experimental method was used, with the pre- and post- measurement of two group. Sample was (30) students. An achievement test was applied. The results show: There were no statistical significant differences between the means scores of the students of the control group on the pre- and post- tests. But There were on the experimental group. Also, There were differences between the experimental group and the control group on the post-test, infavour of the experimental group. The recommendation were: Making the best use of social networks applications in teaching English grammar and the rest of English curricula. Encouraging the faculty staff in languages departments in Saudi universities to make the

best use of it.

Keywords: social networks, Mobile social networks, English language grammar, whatsapp.

• المقدمة :

شهد العقد الأخير من القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين، نقلة نوعية وثورة حقيقية في مجال تقنية الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وأصبح العالم قرية كونية واحدة تغلبت على التباعد الجغرافي بين القارات والدول ومهدت الطريق لكافة المجتمعات للتقارب والتعارف وتبادل الآراء والأفكار والرغبات، الأمر الذي كان له انعكاس واضح وكبير على كافة الأصعدة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتربوية.

ففي الآونة الأخيرة، حدثت تطورات متسارعة في خدمات الشبكة العنكبوتية تبعها تغيير هائل على مستوى تكنولوجيا الجيل الثاني للويب (Web 2.0)، التي عرفت بتكنولوجيا القرن الحادي والعشرين، حيث مرت بتحوّلات عديدة، من أدوات تكنولوجية محدودة (Web 1.0)، إلى تكنولوجيا اجتماعية تشاركية، لها خصائصها الفارقة. وبرز على السطح منها تطبيقات الشبكات الاجتماعية Social Networks، التي حصلت على أعلى نسبة استخدام من جانب متصفح الإنترنت، ومن جانب المهتمين بتطبيقات الجيل الثاني للويب؛ بسبب خدماتها الإبداعية (الغار، ٢٠١٢م، ٣٠).

وقد امتدت الشبكات الاجتماعية إلى العالم المتنقل عن طريق البرامج والتطبيقات الاجتماعية للهواتف المحمولة Mobile Social Networks، التي انتشرت مؤخراً بكثرة في مطلع الألفية الثالثة، بالتوازي مع ظهور الهواتف الذكية والأجهزة المحمولة التي لها خصائص الحاسوب، ومن أمثلتها: تطبيقات المواقع المشهورة مثل: ماي سبيس MySpace، وتويتر Twitter، وفيسبوك Facebook... إلخ، وكذا: تطبيقات البريد الإلكتروني، والرسائل الفورية Instant Messaging، وما يزال بعض تطبيقاتها غير معروفة نسبياً (Jong, Specht, and Koper, 2008).

وذكر العتيبي (٢٠١١م) أن التفاعل الاجتماعي، والعمل التشاركي والاتصالية، من السمات الرئيسية التي تميز الشبكات الاجتماعية عن غيرها من تكنولوجيا الجيل الثاني للويب، كما أسهمت الأجهزة المحمولة بإضافة خصائص قيمة أخرى لها كما ذكر جونق وزملاؤه (Jong, Specht, and Koper, 2008)، مثل: قلة التكلفة، والخصوصية، وسهولة التنقل، والمرونة في أي وقت، وفي أي مكان.

وقد تزايد الاهتمام مؤخراً باستخدام الشبكات الاجتماعية في التعليم؛ ذلك أن الجيل الثاني من التعليم الإلكتروني E-Learning 2.0 يعود في حقيقته

إلى استثمار التطبيقات الاجتماعية، فأكدت نتائج الدراسات والبحوث التي أجريت في هذا المجال كدراسة آل محيا (٢٠٠٨م)، وفيربو (Firpo, 2009)، وأير (Eller, 2012)، والشويبي (٢٠١٢م) فاعليتها الكبيرة في عمليتي التعليم والتعلم حيث تمكن المستخدمون من بناء علاقات جديدة مع آخرين، ومشاركة إنتاجهم الفكري والمعرفي والهوايات، ونشر هذا كله عبر الوسائط المتعددة من نص وصوت، وصور، وفيديو، فضلا على أن بيئة الشبكات الاجتماعية تمثل بيئة أكثر تفاعلا وحفزاً من بيئة التعليم التقليدي الراهنة، فيتولد الدافع للتعلم، الذي بدوره يحسن مخرجات التعلم، ويزيد من كفاءتها.

وعلى مستوى آخر، فإن توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم يفرض علينا تحقيق مستوى تميز عالمي، ويتطلب تحقيق هذا المستوى العالمي للتميز: ضرورة أن يكون لدى الفرد إلمام عملي باللغة الإنجليزية يكفي للدراسة والبحث والعمل معاً، ليس باعتبارها مجرد لغة أجنبية، ولكن باعتبارها اللغة العالمية الأولى، ولذا اهتمت جميع الدول بتدريسها، وتطوير مناهجها لتيسير التواصل بين الأفراد والمجتمعات من الثقافات المختلفة، لكونها وسيطاً عالمياً للتعبير والتفاهم (الحوشي، ٢٠٠٦م، ٤١).

وظهور قوالب التعليم القائم على الويب قد أحدث تحولاً ملموساً وغير مسبق في عمليات وأسابيب تعليم وتدرّيس اللغات الأجنبية، كما أظهرت نتائج عديد من البحوث والدراسات فاعلية استخدام الشبكات الاجتماعية في تعليم اللغة.

فأكدت دراسة ليو وستيفنسون (Liu and Stevenson, 2012)، على أن المواقع التي تتضمن تطبيقات الشبكات الاجتماعية تتناسب مع أهداف وحاجات متعلمي اللغة في العصر الراهن، وتمتاز بتوفير مصادر مختلفة ومتنوعة لا تتوفر في المواقع التقليدية أو الفصول الدراسية لتعليم اللغات، ويتحكم المتعلمين في محتوى المواقع، ويتقدمها فرصاً للتفاعل مع مستخدمين آخرين.

وأظهرت دراسة كورشر (Curcher, 2011) أن استخدام الشبكات الاجتماعية في العملية التعليمية يساعد على الابتعاد عن أسلوب التلقين، كما يساعد على توضيح الأفكار والمفاهيم من خلال المناقشة، وينمي التفكير الناقد والإبداعي ويطور مهارات الاتصال الإلكتروني، ويمكن المتعلمين من التحكم بعملية التعلم في إطار اجتماعي بناءً.

وفي دراسة الشهري (Al-shehri, 2011) فضل المتعلمين استخدام التطبيق المتنقل للشبكات الاجتماعية في أداء مهامهم التعليمية، وساعدت على ارتفاع تحصيلهم الدراسي، وتكوين قنوات ودية للتواصل مع معلمهم.

ولم تكن المملكة العربية السعودية بمنأى عن مشهد هذا الاهتمام بتكنولوجيا التعليم، فقد أدرك المسؤولون هذه التغيرات الكبيرة، وأهمية مواكبة التغيرات في مجال تقنية المعلومات والاتصالات، فكان من الأهداف الرئيسية لقطاع التعليم العالي خلال خطة التنمية الثامنة (٢٠٠٥ - ٢٠٠٩م): الدعوة إلى تبني أنماطٍ جديدةٍ من التعليم الجامعي، كالتعليم الإلكتروني، والتعليم عن بعد (وزارة الاقتصاد والتخطيط، ٢٠٠٥م، ٤٤٤).

وينادي التربويون بضرورة الارتقاء بمؤسسات التعليم العالي، وبمستوى كفاءة التعليم وجودته، وضرورة إعادة النظر في محتوى العملية التعليمية وأهدافها ووسائلها وطرق واستراتيجيات تدريسها؛ لكي تتماشى مع متطلبات العصر، ومطالب نمو المتعلمين وحاجاتهم، وتفي باحتياجات سوق العمل، وتفعل خطط التنمية، وألا يكون نظام التعليم الجامعي مقتصرًا على نمط التعليم التقليدي داخل قاعات الدراسة، بل لابد من توظيف مستحدثات تكنولوجيا التعليم، واستخدامها لتوفير نمطٍ من التعليم يصلُ مواردهُ ومناهجُه لطلاب الجامعة في أي وقت، وفي أي مكان، ويمكنها من منح القدرات والمهارات والمعارف الضرورية اللازمة لنجاح الأفراد في الحياة الاجتماعية والوظيفية في عصر ثورة المعرفة (رمود، ٢٠٠٩م، ٢٢٥).

• مشكلة البحث :

برز على السطح منظورٌ يولي قدرًا كبيراً من الأهمية للقواعد اللغوية وبخاصة في إطار برامج تعليم الإنجليزية كلفة أجنبية، على أساس أن عدم إلمام المتعلمين بالقواعد اللغوية إلماماً جيداً، يشكل عائقاً كبيراً يقف في طريق النمو اللغوي للمتعلمين، وقدرتهم على استخدام اللغة في المواقف الحياتية المختلفة.

وعلى الرغم من معرفة كل من المعلمين والمتعلمين بأهمية إجادة اللغة في الوقت الحاضر، إلا أن هناك تدنياً في المستويات التحصيلية لدارسيها فكثيرون يحملون كمًّا كبيراً من القواعد والتراكيب، ولكنهم غير قادرين على استعمالها في المواقف الحياتية، ونظراً لأهمية هذه المشكلة؛ فقد تناولها كثيرٌ من الباحثين بالدراسة والتحليل، للوقوف على الأسباب الكامنة خلفها ومحاولة علاجها، ومن هذه الحلول المطروحة: تبني طرق ووسائل تعليمية متطورة في تدريس اللغة الإنجليزية، بحيث يتم بواسطتها توظيف التقنيات الحديثة للارتقاء بالعملية التعليمية، ومعالجة ظاهرة ضعف المتعلمين في اللغة (Mohamad, 2009, Al-Zu'bi, 2010).

وبعد مراجعة بعض الدراسات التي وظفت التكنولوجيا في تدريس قواعد اللغة الإنجليزية، وُجد أنها استخدمت تطبيقات الحاسب الآلي، وما استجد منها استخدمت أدوات الجيل الأول من التعليم الإلكتروني، وتلك الأدوات ينقصها

كثير من الخصائص التي تُدعم التوجه الاتصالي والاجتماعي، التي تعد من المتطلبات الأساسية لإجادة التعلم التكاملي (Wagner and Bolloju, 2005, 2).

ونتيجةً للانتشار الواسع للشبكات الاجتماعية، وكثرة استخدامها من قبل جميع شرائح المجتمع السعودي وخاصة فئة الشباب، واستجابة لتوصيات الأبحاث المقدمة في المؤتمرات الدولية، التي أوصت باستثمار المجتمعات الشبكات الاجتماعية لتقديم دروس اللغة الأجنبية، والعمل على دمجها بمهارة مع الفصول الدراسية التقليدية بطريقة تكاملية، وعلى عمل مزيد من الدراسات للتوصل إلى فهم أفضل لاستخدام الشبكات الاجتماعية في تعليم اللغات (Liu and Stevenson, 2012). فإن الأمر يسوّغ ضرورة الاستفادة منها في عمليتي التعليم والتعلم في مجتمعنا، باعتبارها أحد مظاهر العولمة التي أسهم التطور التكنولوجي في انتشارها لتغيير طرق التدريس التقليدية التي لاتزال تُستخدم في تدريس قواعد اللغة، في التعليم الجامعي لدينا، ولتمكين المتعلمين من تحقيق أكبر استفادة ممكنة منها لصقل كفاياتهم ومهاراتهم اللغوية.

ولذا؛ يهدف البحث الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: ما أثر استخدام الشبكات الاجتماعية في تدريس قواعد اللغة الإنجليزية على تحصيل طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية؟

• هدف البحث :

هَدَفَ البحث لمعرفة ما إذا كان هناك أثر على التحصيل الدراسي للطالبات من خلال استخدام الشبكات الاجتماعية، مقارنة بالطريقة التقليدية، عند مستويات "بلوم" المعرفية الدنيا: التذكر، والفهم، والتطبيق.

• أهمية البحث :

◀ يتطرق البحث لتوظيف أحد الاتجاهات الحديثة في الميدان التعليمي، وهو استخدام الشبكات الاجتماعية كأحد أهم أدوات الجيل الثاني للويب.

◀ يعد البحث تمهيداً لدراسات وبحوث جديدة تتناول جوانب أخرى من هذا الموضوع.

◀ يربط البحث بين الشبكات الاجتماعية، وبين إحدى النظريات والطرق الحديثة في تدريس قواعد اللغة الإنجليزية، وهي الطريقة الاتصالية، التي قد تكون مدخلاً فاعلاً لتطبيق الشبكات الاجتماعية عملياً.

◀ يسهم البحث في توظيف الشبكات الاجتماعية تعليمياً، ويفيد المسؤولين في وزارة التعليم العالي لاتخاذ قرارات بالاستفادة من تطبيقاتها المتنوعة في التدريس الجامعي، استناداً إلى حقائق مثبتة علمياً.

◀ توجيه اهتمام الأساتذة والأكاديميين إلى تغيير النظام التقليدي، أو دعمه بأساليب تقنية جديدة لتحسين المخرجات التعليمية.

«تدليل صعوبات ومشكلات تعليم قواعد اللغة الإنجليزية، التي هي محل شكوى المتعلم والمعلم على حد سواء.

• أدوات البحث :

تطلب هذا البحث استخدام عدة أدوات، وهي: أداة رئيسة عبارة عن اختبار تحصيلي، وأداتين ثانويتين، هما: بطاقة تقييم محتوى الوحدة التعليمية واستبانة استطلاعية لتحديد الخبرات التكنولوجية لدى الطالبات.

• منهج البحث :

استخدم المنهج شبه التجريبي؛ وذلك لملاءمة هذا المنهج مع أهداف البحث الذي يُعرفه العساف بأنه: "تطبيق عامل معين على مجموعة دون الأخرى لمعرفة ما إذا كان للمتغير المستقل أثرٌ على المتغير التابع" (٢٠١٠م، ٢٩٤). وقد تَضَمَّن تصميمُ البحث: مجموعةً تجريبية، وأخرى ضابطة، فالمجموعة الضابطة تلقت تدريساً تقليدياً معتمداً على الطريقة السمعية والشفهية، والكتاب المقرر فقط بينما تلقت المجموعة التجريبية تدريساً مسانداً باستخدام الشبكة الاجتماعية "واتس اب" *WhatsApp* خارج أسوار الجامعة، علماً بأنه قد أُجري قياسٌ قبليٌّ وبعديٌّ للمجموعتين.

• مجتمع البحث، وعيّنته :

مَثَّل مجتمعُ البحث: جميعَ طالبات المستوى الأول بقسم اللغة الإنجليزية في كلية اللغات والترجمة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، في الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ١٤٣٢/١٤٣٣هـ، ومَثَّلت عيّنة البحث: شعبة من شعب المستوى الأول بقسم اللغة الإنجليزية، تألفت من (٣٠) طالبة، وُجِّهت (١٥) طالبة للمجموعة التجريبية، و(١٥) طالبة للمجموعة الضابطة، وكان التوجيه عشوائياً بسيطاً.

• حدود البحث :

• الحدود الموضوعية:

«تناول البحث الشبكات الاجتماعية ممثلةً بالشبكة الاجتماعية المتنقلة "واتس اب *WhatsApp*"؛ لشيوع استعمالها بين الطالبات، ولضمان امتلاكهن المهارات التقنية الخاصة بها.

«ركز البحث على تنمية التحصيل في مستوياته الدنيا: التذكر، والفهم والتطبيق؛ وذلك كخطوة تمهيدية لدراسة أثر هذه الشبكة.

• الحدود الزمانية:

أُجري البحث في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ١٤٣٢-١٤٣٣هـ.

• الحدود المكانية:

اقتصرت البحث على كلية اللغات والترجمة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في منطقة الرياض؛ لإمكانية التطبيق بها.

• **ثانياً: أدبيات البحث :**

• **قواعد اللغة الإنجليزية English Grammar:**

ارتبط مفهوم قواعد اللغة الإنجليزية *Grammar* في أذهان كثيرين بعدة معانٍ لا تمثل الصورة الكاملة للمعنى الحقيقي لهذا المفهوم، فيذكر تشانق (*Chang, 2011,14*) الاعتقاد الشائع لهذا المفهوم بأنه: "مجرد وصفٍ للتراكيب اللغوية، وللطريقة التي تتشكل بها الوحدات اللغوية كالكلمات والعبارات في الجمل"، وفي الحقيقة أن هذا المفهوم متعدد الأبعاد؛ إذ أنه يمثل منظومة ذهنية من القواعد والتصنيفات، التي لا يقتصر دورها على تمكين الأفراد من إدراك الكلمات والجمل الخاصة بلغتهم فحسب، ولكنها ترتبط أيضاً ارتباطاً وثيقاً بتعلم كيفية إتقان تحدث هذه اللغة، وكتابتها بكفاءة.

وأورد كريستل (*Crystal, 2005, 215*) بُعدين رئيسيين يرتكز عليهما مفهوم قواعد اللغة، هما:

« **الصرف Morphology:** ويشير إلى ذلك الجانب من القواعد اللغوية الذي يعتمد على تناول وحدات المعاني واشتقاقاتها المقدمة في صورة مقاطع أو كلمات منفصلة قائمة بذاتها، أو متكاملة، من أجل تغيير معانيها أو استخداماتها في الجمل المختلفة.

« **بناء وتركيب الجمل Syntax:** ويقصد به مجموعة القواعد المستخدمة في تحديد البنية التنظيمية للجمل، وترتيب تتابع كلماتها، إضافة إلى العلاقات التي تربط بين عناصر وأركان الجملة في إطار نظم الاتصال الشفهية والمكتوبة للغة.

وتُعرّف المشرف (*Al-Musharraf, 2007, 4*) القواعد اللغوية بأنها: "وصفُ بنية وتراكيب اللغة، وآليات الربط بين الوحدات اللغوية المختلفة كالكلمات والعبارات، والجمل معاً، بهدف إرسال وتلقي رسائل لغوية ذات معنى قابلة للفهم والاستيعاب".

• **مبادئ تدريس قواعد اللغة الإنجليزية :**

أبرزت النظريات الحديثة ثلاثة مبادئ رئيسية لاكتساب قواعد اللغة الإنجليزية، التي أكد المختبر التربوي الإقليمي في نيوزلاند *Regional Educational Laboratory (2003)* على أهميتها لمتعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية، ويمكن إجمال هذه المبادئ كما أوردها البخاري (٢٠٠٨م، ٤٨-٤٩) بما يلي:

« **مبدأ الوضوح Comprehensibility:** وهو مأخوذ من نظرية كراشن *Krashen* التي تنص على أهمية جعل المحتوى التعليمي أكثر وضوحاً للمتعلمين الذين يتعلمون اللغة الأجنبية، وبخاصة المبتدئين منهم، ويتضمن ذلك تزويد المحتوى التعليمي بالصور والأشكال والنماذج الإيضاحية، وكلما

زادت كفاءة المتعلمين في تعلم اللغة، يتم الانتقال لوسائل أخرى، وأساليب تعلم ذاتية وتعاونية، وتقنيات تناسب مستوياتهم.

◀ **مبدأ التفاعل Interaction:** وهذا المبدأ هو ما تؤكد عليه نظرية سواين Swain، وقد طوّرت عديدًا من الاستراتيجيات وفق هذه النظرية لزيادة فرص المتعلمين في توظيف مهارات اللغة التي يتعلمونها أثناء الاتصال المباشر والحوار والتخاطب داخل بيئة التعلم الحقيقية، كما يؤكد هذا المبدأ أهمية التعلم التعاوني بين المتعلمين، والتعلم التفاعلي مع المعلم.

◀ **مبدأ مهارات التفكير Thinking Skills:** وهو مأخوذ من نظريات كيومنس Cummins التي تقترح طرقًا عدة لتنمية مهارات التفكير لدى المتعلمين وتحسينها، وكلما زادت كفاءتهم في تعلم اللغة، يتم توجيه أسئلة تتضمن درجات عليا من التفكير.

كما يذكر ثورنبري (Thornbury, 2001) بعض المبادئ الهامة في تعليم القواعد الإنجليزية، وهي:

◀ **مبدأ الوظيفية Usability:** يهدف هذا المبدأ إلى إنتاج لغة حقيقية بدلاً من أن يكون تعلم قواعد اللغة هو الهدف في حد ذاته، وهذا يعني أن يتم تعليم البنات النحوية بمعرفة معانيها واستخداماتها، فاختيار بنية نحوية دون الأخرى دائماً ما يتم تحديده بواسطة المعنى الذي يرغب المتحدث أو الكاتب في توصيله للآخرين.

◀ **مبدأ الاقتصادية Economic:** يركز هذا المبدأ على الاقتصاد من زمن العرض والشرح للتراكيب النحوية، وتوفير زمن أكثر للمتعلمين من أجل التدريب والممارسة.

◀ **مبدأ التواصلية Communicative:** يركز هذا المبدأ على النظرية الاتصالية لتعليم اللغة، وأن التواصل عامل مهم في عملية اكتساب اللغة وفي تطوير الشكل الشفهي والكتابي، وفي تنمية مهارات التواصل.

◀ **مبدأ الواقعية Factual:** يرفض هذا المبدأ تعليم القواعد اللغوية بشكل تجريدي ونظري، وينادي بتوفير الظروف الصحيحة والمواقف الحقيقية الواقعية من بيئة المتعلمين لتعلمها.

◀ **مبدأ المناسبة Appropriate:** ويعني أن يتم تعليم القواعد اللغوية بالطريقة والكيفية التي تناسب مستويات واهتمامات المتعلمين.

• **الطريقة الاتصالية Communicative Method لتدريس قواعد اللغة الإنجليزية:**

لاقت الطريقة الاتصالية رواجاً كبيراً في معظم النظم التعليمية الحديثة وهي الطريقة التي تم تبنيها في هذا البحث؛ نظراً لتوافقها مع استخدام التكنولوجيا، وخاصة تلك التي تدعم التواصل كالشبكات الاجتماعية.

فلقد كان هناك حركة تحول سريعة في الانتقال من استخدام الاتجاهات السلوكية التقليدية لتعليم وتعلم اللغات، إلى الاتجاهات البنائية الاجتماعية

المتمثلة في الطريقة الاتصالية، وأصبحت هذه الطريقة الأكثر شيوعاً والمسيطر عليها حالياً في تعليم اللغة (Saygin, 2001, 4)، حيث أحدثت تغييراً كبيراً في النظرة إلى قواعد اللغوية، وفي أساليب ومحتوى تعليمها وتعلمها، وكان من وراء هذا التغيير العوامل التالية (قدح، ٢٠٠٤م، ٢١):

« ظهور نظرية اللغة الاجتماعية، والنظريات المعرفية في علم النفس، وما كان لها من انعكاسات على تعليم اللغة وتعلمها.

« ظهور نظرية القواعد التوليدية، وتزايد الشعور بالحاجة إلى تعلم اللغة وذلك لتفجر المعرفة الهائل.

« التقدم التكنولوجي، والتطور السريع في وسائل الاتصالات، وغيرها من الظروف التي تتطلب من الفرد المرونة.

وقد جاء استخدام الطرق الاتصالية في تعليم قواعد اللغة الإنجليزية كرد فعل على الطرق التقليدية، كطريقة القواعد والترجمة والطريقة السمعية والشفهية، التي وجه إليها اللغويون بعض الانتقادات، وكانوا غير راضين بالاكفاء بها، ومن تلك العيوب والانتقادات (Chang, 2011, 13-14):

« عدم التمكن من تطوير الكفاية الاتصالية المهتمة بالجزء الوظيفي من تعلم قواعد اللغة؛ إذ يفتقر المتعلمين إلى فرص لاستخدامها في سياقات حوارية وإنما يتم تعلمها كقوالب جامدة.

« المعلم هو المحور الرئيس فيها، فغالبية الوقت الدراسي يتم قضاؤه في شرح المعلم المفصل للقواعد اللغوية، بينما يتمثل دور المتعلمين إما بالاستماع، أو تدوين الملاحظات، أو ترجمة الجمل إلى اللغة الأم، فيكون اكتسابهم لها بطريقة سلبية.

« الاستدكار والحفظ هما الطريقتان الأساسيتان لتعلم القواعد فيها، لذا فهما لا تساعدان على زيادة دافعية المتعلمين، ولا على بناء ثقتهم بأنفسهم بل تشعرهم بالخوف من تعلمها.

وبالتفكير في مشكلات الطرق التقليدية، وكيف أن مخرجات هذه الطرق قد تأثرت بمدخلاتها غير الكافية كما وكيفاً، بدأ المختصون ببذل مزيد من الاهتمام من أجل إصلاح تدريس القواعد اللغوية بهدف تحقيق التعليم الذي يخدم التدريب والممارسة *Practice Learning*، وفي تلك الأجواء ازدهرت الطريقة التواصلية (Kong, 2011, 77).

ومن أهم الأهداف التي ركزت عليها:

« أنها تؤدي إلى تحقيق الكفاية النحوية واللغوية التي تُعنى بوصف التراكيب اللغوية وأشكالها، كما تسعى إلى ما وراء ذلك من تطوير الكفاية الاتصالية لتمكين المتعلمين من أن يشكلوا أفكارهم ونواياهم ومفاهيمهم من خلال هذه التراكيب، فالقواعد اللغوية ليست كفاية في حد ذاتها، ولكنها وسيلة

للتواصل والتفاهم مع الآخرين في المواقف الاجتماعية المتنوعة، وهذه الناحية اللغوية تعطي معنى وظيفيا لتعلم القواعد، مقارنة بما تتبناه المداخل السابقة (Xu, 2010).

« تؤكد على أن تنبثق جميع المهام والأنشطة من الحاجات الأساسية للمتعلمين، وأن يدربوا على مهارات استخدام اللغة في مواقف التواصل والتشارك الاجتماعي في أي لحظة سواء داخل المدرسة أو خارجها، فيتم اختيار وتصميم الأنشطة اللغوية التي تشجع المتعلمين على التفاعل وممارسة اللغة في سياقات ذات معنى، ومن أمثلة هذه الأنشطة: المناقشات والمحادثات، والألعاب، وأداء الأدوار، وحل المشكلات (Rojas, 1995, 186).

« البعد عن المبالغة في تصحيح الأخطاء اللغوية فور حدوثها؛ لأن هذا من شأنه إعاقة الاتصال وإحباط المتعلم، فينبغي أن تصحح في مرحلة لاحقة (زيلعي، ٢٠٠٨م، ٣٣).

« التركيز على مهمة المعلم، فقد تغير دور المعلم ليصبح مراقباً وموجهاً ومنظماً للأنشطة اللغوية المتنوعة، وبذلك فقد شجعت هذه الطريقة استخدام استراتيجيات جديدة في التعلم تضمن تفاعل المتعلمين الإيجابي فيما بينهم، كالعامل في مجموعات صغيرة Group Work لإنجاز المهام اللغوية (Yeom, 2005, 12).

« التأكيد على أهمية استخدام الوسائل التعليمية والتقنيات المناسبة التي تسمح بالتواصل والتفاعل.

« جعلت المتعلم مركزاً للعملية التعليمية، حيث أنه لم يعد مجرد متلقٍ سلبي بل أصبح عنصراً إيجابياً فاعلاً أثناء تعلم اللغات.

« يعتمد اختيار المحتوى اللغوي فيها على الوظائف والمواقف الجماعية، وغالباً ما تحبذ استخدام الطريقة الاستدلالية التي يتم فيها شرح القاعدة اللغوية أولاً، ومن ثم توضيحها بالأمثلة (الحوشي، ٢٠٠٦م، ٤٦).

وعلى الرغم من أهمية هذه الطريقة، والنجاح الذي حققته، إلا أنها كغيرها من طرق تدريس اللغة الإنجليزية وُجّهت إليها بعض الانتقادات، ومن أهم ما وُجّه لها: الجهد الكبير الذي تتطلبه من المتعلم للتواصل باللغة، وغالباً ما تُقابل بالمعارضة من قبل المعلمين القدامى (زيلعي، ٢٠٠٨م، ٣٣).

• الشبكات الاجتماعية Social Networks :

مع ظهور شبكة الإنترنت بدأ مفهوم الشبكة الاجتماعية يظهر بوضوح، ومن المرجح أن تسمية الشبكات الاجتماعية بهذا المصطلح كان من قبل "كلاي شيركي Clay Shirky"، وهو كاتب ومعلم في التضمينات الاجتماعية لتكنولوجيا الإنترنت، ووفقاً لشيركي فإن الشبكات الاجتماعية هي عبارة عن خدمات تدعم التفاعل الجماعي (Tajudeen, 2011, p. 3).

ويعلق داونز(Downes, 2005) على مفهوم شيركي للشبكات الاجتماعية فيقول: إنها ليست داعمة للتفاعل الاجتماعي فحسب، ولكنها تسمح أيضا بالتواصل والمحادثة والتغذية الراجعة، وتسم بالمرونة التي تسمح بالتعاون، وهي العملية التي يكون فيها ترتيب المعلومات والوسائط عملية تُشَارِكُ بواسطة الأفراد.

ومن الجدير بالذكر أن تعريفات الشبكات الاجتماعية قد صُنفت في الفئات التالية (Suter, Alexander, and Kaplan, 2005, 48):

« الفئة الأولى: تناولت الشبكات الاجتماعية كأداة Tool تعمل على تعزيز القدرات الاجتماعية والتعاونية والتشاركية لدى المستخدمين.

« الفئة الثانية: تناولتها كوسيط Mediator يعمل على تيسير إقامة الشبكات والتواصل الاجتماعي، وتبادل المعلومات بين المستخدمين.

« الفئة الثالثة: تنظر إليها كبيئة Environment تمكن من إقامة منظومة متكاملة للتفاعل والممارسة بين الأفراد، في إطار بيئة محلية محددة.

ومصطلح الشبكات الاجتماعية يستخدم في سياقات متعددة كالإعلام والتسويق، والتقنية، ولما كان بالإمكان الاستفادة من خدماتها في خدمة التعليم، فقد رأى المعنيون تسميتها بـ "الشبكات الاجتماعية التعليمية Educational Social Networks"، وعرفها أندرسون (Anderosn, 2005) بأنها: "الأدوات التي تربط شبكياً بين المتعلمين بهدف دعمهم وتشجيعهم على التعلم التشاركي، حيث تتيح للمتعلم السيطرة على: إدارة الوقت، بيئة التعلم، الوجود الحقيقي خلال التعلم، تمايز الهوية، وإنشاء العلاقات مع الآخرين".

• الشبكات الاجتماعية المتنقلة Mobile Social Networks :

أحدثت الأجهزة المحمولة - وخاصة الهواتف الذكية منها - ثورة فعلية، إذ أصبحت التكنولوجيا اللاسلكية واسعة النطاق، وانتشرت شبكات تغطية الجيل الثالث (3G) بشكل كبير، مما سمح بانتشار عديد من التطبيقات، والخدمات الاجتماعية المتنقلة، التي عرفت بتكنولوجيا الجيل الثاني من الويب المتنقل M-Web 2.0 Technologies. ومن هذه الخدمات: المدونات المتنقلة Moblogs، واليكيبيديا المتنقل Mobile Wikis، الشبكات الاجتماعية المتنقلة Mobile Social Networks (Chaka, 2009, p. 92).

وقد أصبحت الشبكات الاجتماعية الجديدة المتنقلة في الهواتف المحمولة ذات شعبية كبيرة هذه الأيام، فلها القدرة على تكوين الجماعات ذات الاهتمام المشترك، وإنشاء مجتمعات المعرفة، وبناء شبكات اجتماعية قيمة يمكن من خلالها مشاركة المعلومات والمصادر، فساعدت مستخدمي المحمول على تكوين الأصدقاء والمشاركة في غرف الشات، وعقد المحادثات الخاصة، والمشاركة بالملفات (Ziv, 2009, P. 44؛ عماشة، ٢٠٠٩).

ويعرّف لوقانو (Lugano, 2008) الشبكات الاجتماعية المتنقلة بأنها: "فئة من تطبيقات الهواتف المحمولة، تظهر عند الاستخدام الجماعي لها، وتسمح باتصال المستخدم مع الآخرين، مما يؤدي إلى تكوين المجتمعات الافتراضية المنظمة، التي من شأنها دعم التفاعل الاجتماعي بين الأفراد". ويعرّفها كيم (Kim, 2007) بأنها: "تطبيقات برمجية تشاركية للهاتف المتنقل، تمكن المستخدمين الأفراد أو المجموعات بالتواصل مع بعضهم بعضا، وتقوي العلاقات التي تم تحديدها بواسطة الاهتمامات المشتركة مثل الإصدارات، والهوايات والحياة المهنية والمهارات، والمعرفة، وتكمن في جوهرها نظرية الشبكة الاجتماعية التي تظهر في العلاقات الاجتماعية التي يتم التعبير عنها من خلال النقاط والروابط التي تمثل الأفراد".

وتتركز أسس الشبكات الاجتماعية المتنقلة على قاعدتين، هما: تقديم وظائف لتعزيز التواصل الاجتماعي، واستغلال الفرص للتفاعل مع أي شخص وفي أي مكان، وفي أي وقت، ولا يقتصر استخدامها على إقامة علاقات اجتماعية جديدة فحسب، بل يتعداه إلى تحسين التفاعل بين أفراد كان لهم تواصل سابق (Lugano, 2008)، كما أنها تتخذ سمات مميزة للبيئة، كالانتشار الواسع وسهولة التنقل، وقابلية الوصول الدائم، وقلّة التكلفة، (Grob, Kuhn, Wattenhofer, and Wirz, 2009, p. 1-2).

ويوضح هامفريز (Humphreys, 2010, p. 24) الاختلاف بين الشبكات الاجتماعية المتنقلة وبين الشبكات الاجتماعية الأخرى في أنها قائمة على الأجهزة المحمولة، مما يجعلها أكثر مرونة وخصوصية، وأن قدرتها على الوصول وتنقلها، قد جعلها من أقوى تكنولوجيا التواصل الاجتماعي الحديثة، التي تختلف كثيرا عن تكنولوجيا الحاسوب التقليدية.

وهناك عدد لا يحصى من الشبكات الاجتماعية المتنقلة الجديدة، وما يزال بعضها غير معروف نسبيا، وعلى نفس الصعيد فإن الشبكات الاجتماعية التقليدية الضخمة المتصلة بالإنترنت بدأت بنشر تطبيقاتها على الهواتف المحمولة، مثل: فيسبوك Facebook Mobile، ماي سبيس MySpace Mobile، تويتر Twitter Mobile، وكذلك نشرت كيانات الإنترنت الهامة تطبيقات المحادثات المتنقلة (M-MSN)، مثل: جوجل Google، وياهو Yahoo (Chaka, 2009, 92).

وأستخدمت الشبكة الاجتماعية المتنقلة "واتس اب WhatsApp" في هذا البحث، والتي تأسست في عام (٢٠٠٩م)، على يد شابّين أمضيا قرابة عشرين سنة في العمل لدى شركة ياهو Yahoo، وهما: برين أكتون Brian Action، وجان كوم Jan Koum، وتم تسميتها بهذا الاسم نسبة إلى العبارة الأميركية

"Whats up" أي: "كيف الحال؟"، والهدف منها هو: توفير وتعزيز سبل التواصل الاجتماعي بين الأفراد، وتقوية العلاقات بينهم، ولاسيما أن الهواتف الذكية أصبحت في متناول الجميع، وحسب الإحصائية الواردة في موقع الشركة فقد بلغ عدد المستخدمين أكثر من (١٠) مليون مستخدم في عام (٢٠١٠م)، بواقع بليون رسالة مرسلة في اليوم، وفي أغسطس (٢٠١٢م) ارتفع عدد الرسائل المرسلة حيث بلغت (١٠) بليون رسالة في اليوم، كما أنها تعد أحد التطبيقات الخمسة الأول المفضلة في أكثر من خمسين دولة من جميع أنحاء العالم خلال عام (٢٠١١م)، وأصبحت في صيف (٢٠١٢م) في الترتيب الأول في أكثر من مئة دولة (Kuittinen, 2012)، ومن أبرز خصائصها:

◀ تعمل مع جميع الشبكات اللاسلكية سواء عن طريق استخدام خاصية الجبل الثالث أو الرابع، وبالتالي إمكانية استخدام خصائص الواي فاي Wi-Fi الأمر الذي يقلل تكاليف الاستخدام والمراسلة، أو يلغيها أحيانا.
◀ بالإضافة إلى المراسلة الفردية فإنه يمكن الانضمام في مجموعات يُمكن من خلالها إجراء المحادثة والمناقشة ضمن مجموعة، وتبادل الوسائط المختلفة.

◀ تنوع المنصات والأجهزة التي يمكن من خلالها استخدام هذه الشبكة، حيث تتوفر في عديد من الأجهزة المتنقلة كالأيفون iPhone، بلاك بيري Black Berry، نوكيا Nokia، أجهزة الأندرويد Android، آيبود Ipad، آيباد Ipad وأجهزة الويندوز Windows، وهذه من أفضل السمات التي تميزها عن غيرها من التطبيقات الاجتماعية المتنقلة الأخرى.

◀ مجانية الاستخدام حيث يمكن التحدث، وإرسال الرسائل حول العالم دون تكلفة أو رسوم.

◀ تعدد الوسائط فيمكن للأفراد إرسال النصوص والصور ومقاطع الفيديو والصوت بعضهم لبعض، ومع جهات اتصال متعددة في الوقت نفسه.

◀ لا تتطلب تسجيل الدخول في كل مرة باسم المستخدم والرمز السري، حيث تتزامن مع جهات الاتصال للهاتف.

◀ لا يحتاج المستخدمون إلى إضافة أصدقاء بشكل منفصل، فجهات الاتصال تُعرض بصورة أوتوماتيكية بالقائمة المفضلة.

• السمات التربوية للشبكات الاجتماعية :

إن الشبكات الاجتماعية لم يتم تطويرها لتحقيق الأهداف التعليمية بدايةً بل هي خصائص تقنية لتطوير تكنولوجيا الجيل الأول للويب، ولكن نظرا لانتشار استخدامها بين الأفراد بشكل كبير، وامتلاكها أدوات وتطبيقات متنوعة، وتعيوضها للانفصال المكاني، فقد أثار هذا كله حماس التربويين للاستفادة منها في التربية والتعليم، والبحث عن الإمكانيات والفوائد التي ستقدمها (اطميري، ٢٠١٠م، ١٣٠).

ومما لاشك فيه أن للشبكات الاجتماعية دوراً تلعبه الآن في مجال التعلم الإلكتروني، وهذا ما أشار إليه التقرير الذي قدمته الرابطة الوطنية لمجالس المدارس *The National School Boards Association* بالولايات المتحدة الأمريكية (٢٠٠٧م)، حيث أوضح التقرير أن (٦٠%) من المتعلمين الآن يتلقون تعليمهم عبر الويب، ويستخدمون تكنولوجيات الشبكات الاجتماعية، وأن (٥٠%) من هؤلاء المتعلمين يتحدثون بشكل خاص عن أمور تتعلق بالمدرسة والمنهج الدراسي، كما أن هناك قواعد صارمة وضعتها إدارات المدارس للذين يتعاملون معها؛ لإجبارهم على التواصل الاجتماعي، من خلال مواقع الشبكات الاجتماعية التي تشترك فيها، ومن أهم السمات والمزايا التربوية لتفعيل الشبكات الاجتماعية التعليمية ما يلي (الفار، ٢٠١٢م، ٦٤٧ - ٦٤٨):

« تخفي الحواجز الفيزيائية المتمثلة بالأبعاد المكانية والزمانية، مما أمكن المؤسسات التعليمية تلبية الاحتياجات المتغيرة للأهداف التربوية، وتوفير سلسلة واسعة من التفاعلات والأدوات اللازمة للتدريس والخبرات المهنية.

« تشجيع النبوغ الجماعي حيث تُظهر التغذية الراجعة في التعليم التشاركي كمنشآت إضافية يُضاف إلى الخبرة الفردية لكل متعلم.

« دمج المعرفة العامة والتخصصية معاً، وتمكن المتعلمين من الوصول إلى الفئات المختلفة في المجتمع، كالخبراء والمتخصصين في كل علم وصناعة مما يُثري المعرفة لديهم خارج حدود التعليم الرسمي.

« التواصل مع أطراف العملية التعليمية، حيث باتت الشبكات الاجتماعية اليوم أكثر حيوية، بتجاوزها حدود النص المكتوب إلى توظيف الوسائط المتعددة، وتسخير التقنيات المحمولة التي تبشر بمستقبل واعد في تنمية التواصل بين أطراف العملية التعليمية وإثراء التعلم.

« تحول أدوار المتعلمين من التلقي إلى المشاركة، وتطور الدور التقليدي للمعلم ليصبح داعماً ومرشداً لطرق التعلم المختلفة، وفق حاجات المتعلمين وخصائصهم الفكرية والنفسية والاجتماعية.

« تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين المتمثلة في مجموعة المهارات التالية: المهارات العقلية، وتشمل: الإلمام بالتخصص، إدارة المعلومات، التفكير الاستراتيجي والإبداعي، والناقد.

« المهارات الذاتية، وتشمل: السلوك الإيجابي، احترام الذات والآخرين الاستقلالية والثقة بالنفس، القدرة على إدارة التعلم الشخصي، الدافعية للإنجاز، اتخاذ القرار.

« المهارات التفاعلية، وتشمل: التواصل مع الآخرين، العرض والتقديم الاهتمام بتطوير الآخرين، العمل الجماعي كضيق.

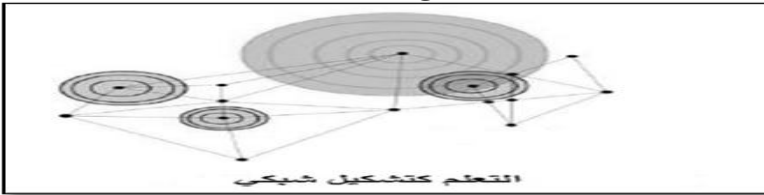
• **الشبكات الاجتماعية من منظور النظرية الاتصالية Connectivism Theory :**

رغم أهمية النظريات التربوية في فهم سلوك المتعلم إلا أنها وُضعت في زمن لم يكن فيه للتكنولوجيا دوراً أساساً في عملية التعلم، فمنذ عشرين عاماً تقريباً

صارت التقنية أداة رئيسة في تشكيل حياتنا المعاصرة، وكان من أهم تداعيات استخدامها في التعليم: البعد الاجتماعي الذي قدّمته، إذ يسّرت الاتصال غير الرسمي بين أطراف العملية التعليمية، وبالتالي فإنّ التعلّم صار بحاجة ماسة وملحة لنظرية تصف مبادئه وتطبيقاته، باعتباره انعكاساً للبيئة الاجتماعية للمتعلمين (القحطاني، ٢٠١٠م، ٩٩).

وقد أسهم توظيف الشبكات الاجتماعية في التعليم، ظهور نظريات تدريسية جديدة يطلق عليها "الجيل الثاني من أصول التدريس *Pedagogy 2.0*"، حيث قدم سيمنز *Siemens* ودوينز *Downes* نظرية التعلّم الاتصالية *Connectivism Theory* بما يتوافق مع احتياجات القرن الحادي والعشرين، التي تأخذ في الاعتبار استخدام التكنولوجيا والشبكات الاجتماعية، والجمع بين العناصر ذات الصلة في كثير من نظريات التعلّم، فهي تسعى جاهدة للتغلب على القيود المفروضة على كل من النظرية السلوكية *Behaviorism*، والإدراكية *Cognitivism*، والبنائية *Constructivism*، والجمع بين العناصر البارزة من الأطر الثلاثة: التعليمية، والاجتماعية، والتكنولوجية (العامودي، ٢٠٠٩م، ٤).

وتناقش النظرية الاتصالية التعلّم باعتباره نوعاً جديداً من التواصل المعرفي الذي يكمن في شكل وصلات تُنشئها بين المتعلمين، وبين مصادر المعلومات، فتصف عملية التعلّم بالشبكة *Network* التي تتكون من عدة عقَد تربط بينها وصلات وتمثّل العقَد: المعلومات والبيانات على الشبكة العنكبوتية، التي إما أن تكون نصية، أو صوتاً وصورة، أما الوصلات فهي: عملية التعلّم ذاتها، وهي الجهد المبذول لربط هذه العقد مع بعضها لتشكل شبكة من المعارف الشخصية التي يتم إنشاؤها للتواصل بين المتعلمين، الذين يكونون بدورهم شبكات محلية أو عالمية (Siemens, 2006, 29)، ويتضح ذلك في الشكل (١):



شكل (١): التعلّم الشبكي من منظور النظرية الاتصالية، المصدر: سيمنز (Siemens, 2006, P. 29)

كما تؤكد على أن التعلّم عملية شخصية واجتماعية معاً، فهو عملية شخصية في الاحتفاظ بقدر كبير من التحكم الذاتي للمتعلم، والحفاظ على الطابع الشخصي لمجهوداته، فالمتعلمون يبنون بأنفسهم ما يملكونه من فهم وهذا الفهم في مرحلة تالية يُنظم ويختبر من خلال التفاعل الاجتماعي، وقد يكتشف المتعلمون من خلال هذا التفاعل أنهم بحاجة لإعادة بناء فهمهم للوصول إلى فهم أفضل (Renner, 2006, 4).

• العلاقة بين الشبكات الاجتماعية ومجتمع الممارسة Community of Practice

تغيرت العلاقة مع المعرفة في هذا العصر، فالمعرفة التي كانت تُقدّم من منظور واحد، وفي قالب ضيق محيط بالقيود والأطر الجاهزة والانعزالية أصبحت عبارة عن سلسلة من التفاعلات الدينامية المتعددة التي جعلت من المعرفة ممارسة مجتمعية يمكن أن تتحقق في مختلف الظروف، وعبر مراحل حياة المتعلم.

وتطوّر مفهوم "مجتمع الممارسة" بتطوّر نظرية التعليم الواقعي *Situated Learning Theory*، التي تنص على أن التعليم يكون أكثر فاعلية عندما يتوافق مع السياق الاجتماعي للمتعلمين، ويصف وينقر *Wenger* - واضع هذا المفهوم - مجتمعات الممارسة بأنها عبارة عن عملية تعلم جماعية، يقوم بها جماعات من الأفراد الذين يشتركون في اهتمام أو مجال واحد، ويسعون للتعلم بشكل أفضل من خلال التفاعل والتعاون مع الآخرين في المجموعة، ويورد في هذا الصدد ثلاث سمات أساسية تُشكل أيّ مجتمع ممارسة سواء أكان رسمياً، أم غير رسمي، وهي: (*Wenger, McDermott, and Snyder, 2002, 4-5*)

«النطاق المشترك بين المتعلمين بوجود أهداف جماعية، واهتمامات مشتركة.
«الاشتراك المتبادل بخلق العلاقات مع الآخرين، وإقامة حوارات ومناقشات مشتركة.

«الممارسة المتقاسمة بين المصادر، والموارد، والمهارات، والخبرات.

وفي ضوء متطلبات التكنولوجيا المستخدمة في إقامة مجتمعات الممارسة، نجد أن الشبكات الاجتماعية في جوهرها تدعم بشكل كامل إقامة أشكال مختلفة من مجتمعات الممارسة، وتوضح العلاقة بين هذين المفهومين بأن كليهما يعتمد على الأفراد، ويتطلب المشاركة النشطة، والاندماج والتفاعل بينهم لتحقيق النجاح المنشود، إضافة إلى أن كليهما يعتمدان عادة على توافر اهتمام وميول مشتركة لدى الأفراد المستخدمين.

ويؤكد فيربو (*Firpo, 2009, 2*) في دراسته على أفضلية استخدام تكنولوجيا الشبكات الاجتماعية لخلق مجتمعات ممارسة للمتعلمين، عما سواها من تطبيقات الجيل الثاني للويب، ويذكر ماكلوقلين ولي (*McLoughlin and Lee, 2007, 665*) بعضاً من صور الدعم التي يمكن أن تقدمها الشبكات الاجتماعية كمجتمعات ممارسة ما يلي:

«توفير فرص كبيرة لعملية التفاعل الاجتماعي؛ إذ سهّلت تكوين العلاقات بين المتعلمين والمعلمين والمختصين؛ وإجراء عمليات التواصل الاجتماعي واكتساب المهارات الاجتماعية والاتصالية على حد سواء.

«الوفاء بإيجاد بيئات للتعلم الإبداعي غير الرسمي، من خلال ساحات الحوار والنقاش بين أعضاء المجتمع المحلي والعالمي، مما ينتج عنها في نهاية الأمر تطوير منظومة رقمية للثقافة والتعلم.

« توفير فرص غنية للتعلم بالمشاركة والاكتشاف التعاوني للمعلومات بين المتعلمين بالمجتمع.

« التركيز على إنشاء وبناء محتوى رقمي، وتبادلته مع الآخرين بنشره، وتوزيعه عبر الشبكة العنكبوتية.

• التعلم التشاركي Collaborative-Learning عبر الشبكات الاجتماعية :

إن التحول من تكنولوجيا الجيل الأول للويب نحو تكنولوجيا الجيل الثاني ألزم بتطوير الممارسات التدريسية، كما تحثُّ الانتقال من التدريس والتعلم المخطط التقليدي، إلى التعلم المختلط التشاركي *Collaborative Blended Learning 2.0* (Downes, 2005).

وأوضح خميس (٢٠٠٩م، ٦٩- ٣١١) التعلم التشاركي الشبكي بأنه: مدخل واستراتيجية للتعليم، يعمل فيه المتعلمون معا في مجموعات صغيرة أو كبيرة على الشبكة العنكبوتية، ويتشاركون في إنجاز مشروعات أو حل مشكلات... إلخ لتحقيق أهداف تعليمية مشتركة، بالاستعانة بأدوات التواصل والتفاعل التكنولوجية المتزامنة أو غير المتزامنة، حيث يتم اكتساب المعرفة والمهارات والاتجاهات من خلال العمل الجماعي المشترك، ومن ثم فهو يركز على الجهود التعاونية التشاركية بين المتعلمين، بتوليد المعرفة ومشاركتها مع الآخرين كما أنه تعلمٌ متركزٌ حول المتعلم، حيث ينظر للمتعلم كمشارك نشط في عملية التعلم.

وفي هذا الجانب يرى هوانق (Huang, 2010, 78-79) أن استخدام الشبكات الاجتماعية كإحدى الممارسات التدريسية للجيل الثاني من التعلم الإلكتروني يخدم هذا التحول، حيث إن اتصال المتعلمين ببعضهم عبرها يوفر تفاعلا اجتماعيا قويا بين المتعلمين، ويتوفر في هذا التفاعل المشاركة المتبادلة، والمرونة وثنائية الاتجاه، مما يخدم التعلم التشاركي، ويكون له تأثيرٌ دالٌّ على مخرجات التعلم، فعندما يجد المتعلم المجال ليتفاعل مع متعلمين آخرين ومع المهتمين بمجاله، فإنه تكون لديه فرصة لبناء معرفته الخاصة، والتشارك مع المتعلمين الآخرين في بناء المعرفة والمحتوى التعليمي.

والتعلم التشاركي في بيئة الشبكات الاجتماعية يقوم على التشارك الذي يختلف عنه في الماضي حيث كان يعتمد على التعاون في بيئة الفصول التقليدية، ومما لا شك فيه أن مفهوم التشارك أوسع بكثير من مفهوم التعاون ويتضح ذلك في كون بيئة الحجرة الدراسية محدودة الزمان والمكان، محدودة الفكر والإبداعات، محدودة الوسائل والأدوات، ومحدودة بعدد المتعاونين، بينما يتم التشارك في بيئة الويب غير المرتبطة بزمان أو مكان، وعدد المشاركين غير المحدود، والأفكار والإبداعات اللانهائية، والتنوع الكبير في التكنولوجيات المستخدمة الذي يناسب كافة المشاركين بمختلف أطيافهم (الضار، ٢٠١٢م، ٤٢).

ويذكر العتبي وطيب (٢٠١٠م، ٨٤٧) بعض الملامح التي يتميز بها التعلم التشاركي عبر الشبكات:

« أنه يطبق كثيراً من الاتجاهات التربوية الفاعلة والحديثة مثل التعلم التعاوني، والتعلم المقصود، والخبرات الموزعة، والتعلم القائم على المصادر والتعلم القائم على المشروعات.

« التفاعل والاعتماد المتبادل بين المتعلمين Interdependence، وكل فرد في المجموعة له دور أساسي لا يكتمل العمل إلا به.

« المسؤولية الفردية Individual Accountability، فكل فرد مسؤول عن إقنان التعلم الذي تقدمه المجموعة.

« الثواب الفردي والجماعي Individual and Group Rewards، فهناك دوافع أساسية لكي يظل العمل فرداً في نواح، وجماعياً في نواح أخرى.

« التدريب الجماعي Group Practice من خلال مواقف اجتماعية تواصلية.

• عوائق استخدام الشبكات الاجتماعية في التعليم :

على الرغم من إمكانيات الشبكات الاجتماعية في تعزيز فرص التعلم الجيدة إلا أنه صاحب ظهورها العديد من المعوقات التي قد تعيق تعميم تطبيقها، ومنها
(Redecker, Ala-Mutka, and Punie, 2010, 10):

« المهارات الرقمية: فغالبا لا يتمتع جميع المعلمين والمتعلمين بالمهارات الرقمية الأساسية بشكل كافٍ، كما أنهم لم يتلقوا التدريب اللازم لاستخدام تطبيقات الشبكات الاجتماعية.

« المهارات التربوية: إن تضمين تطبيقات التواصل الاجتماعي يفرض تغييراً في دور المعلمين ليقوموا بدور الموجهين والمستشارين، ويعيق تولي هذا الدور الجديد نقص في البرامج التدريبية الخاصة بتطبيق استراتيجيات التدريس الحديثة التي تناسب الجيل الثاني للويب.

« قضايا الخصوصية والأمن والسلامة: يثير استخدام البيئات المفتوحة في تطبيقات الشبكات الاجتماعية مخاوف عدة متعلقة بالهوية والخصوصية سواء الشخصية أو الاعتبارية، وكذلك الاستخدام غير الجيد من قبل المراهقين، وقلة الرقابة على المحتوى، وضياع حقوق النشر، وهدر الوقت نتيجة الفرق في الخدمات الواسعة التي تقدمها هذه الشبكات.

« الغموض: ظهرت حالات من الغموض بشأن المقررات الإلكترونية المناسبة والأساليب التعليمية الفاعلة، وعمليات التقييم الملائمة، حيث ما زالت تعاني من مشكلات لم تعالج أو تحل بعد، وكذلك لعدم قدرتها على اللحاق بالتطور المستمر الحاصل في التكنولوجيا وفي تطبيقات الشبكات الاجتماعية على وجه الخصوص.

« متطلبات التغيير المؤسسي: يتطلب التعليم الرسمي لإعتماد تطبيقات الشبكات الاجتماعية إلى إعادة تقييم دوره في المجتمع، كما يواجه المسؤولون تحديات عدة تتمثل في كيفية موازنة القديم بالجديد.

• استخدام الشبكات الاجتماعية في تدريس قواعد اللغة الإنجليزية :

للتطور التكنولوجي دورٌ أساسي في تحقيق مسيرة التحول في طرق تدريس قواعد اللغة الإنجليزية التقليدية القائمة على المدارس السلوكية إلى طرق تدريس بنائية، من خلال ما توفره هذه التكنولوجيا من وسائل اتصال وتفاعل وتحقيق دور فاعل للمتعلم، مع إعادة صياغة دور المعلم وبيئة التعلم، وقد كثرت المناداة من الباحثين والتربويين ممن يعملون في مجال تدريس اللغة الإنجليزية إلى استخدام التكنولوجيا الحديثة، وعدم الاقتصار على اتباع الأساليب الجافة في تعليمها، التي تؤدي إلى نفور الناشئة منها (البخاري، ٢٠٠٨م، ١٨).

ويمكن تحديد فوائد استخدام الشبكات الاجتماعية في تدريس قواعد اللغة الإنجليزية تفصيلاً في الجوانب التالية:

◀ تحقيق الأهداف: يؤدي استخدام التطبيقات التكنولوجية المختلفة إلى التقليل من سيطرة المعلمين، وقلق المتعلمين، مما يساعد على تحسين عمليات تدريس اللغة، وتحقيق عديدٍ من الأهداف التعليمية Sarica and (Nadire, 2009, 439- 445).

◀ وفرة المصادر: حيث سهولة وصول المتعلمين إلى المعلومات، فشبكات الإنترنت تعد أكبر مصادر الحصول على الموارد اللازمة لتعلم أي لغة أجنبية مطلوبة من خلال المكتبة الإلكترونية بما تشمله من قواعد بيانات، وقواميس، ومراجع وغيرها، فتتنوع مصادر التعلم، وتتنوع خبرات المتعلمين، فيقوى تعلم اللغة وتعليمها (Xie and Jen, 2005).

◀ تحسين مخرجات التعلم: حيث أن المزج بين أدوات التكنولوجيا الحديثة وأدوات التدريس التقليدية في تعلم القواعد اللغوية والمهارات الأخرى، يحسن كثيرا من مستويات المعرفة، وينمي التحصيل الدراسي في المقررات، ويرتقي بالكفاءة اللغوية للمتعلمين (Al-Jarf, 2005, 8-10).

◀ تعزيز مهارات الاتصال: تُوفر أدوات الويب لتعلمي اللغة الأجنبية قنوات تواصل حقيقية مع غيرهم من المتعلمين والمعلمين، ومع متحدثي اللغة الأصليين، وذلك من خلال التبادلات الاتصالية التزامنية وغير التزامنية وساعد ذلك على إنتاج اللغة، وتعزيز المهارات الاتصالية لدى المتعلمين (Mills, 2011, 347).

◀ تطوير التربية الاجتماعية اللغوية: ويقصد بها: "تكوين المعرفة اللغوية والثقافية والاجتماعية لدى متعلمي اللغة جنبا إلى جنب مع تعليم المهارات الأساسية"، فأشراك اللغة في التدريبات والأنشطة الاتصالية المتنوعة في المجتمعات الافتراضية يدعم الجانب الاجتماعي للعملية التعليمية ويعوض عن الانفصال المكاني بين الناطقين والمتعلمين، ويؤدي إلى تطوير الجدارة الاجتماعية، وتوسيع النطاق الأسلوبي، وزيادة المعرفة، وذلك نتيجة الكميات الهائلة من المعلومات المكتسبة عبر المناقشات بين المتعلمين والتفاعل مع مختلف الخبرات البشرية (Thorne Black, and Sykes, 2009,815).

« تحقيق التعلم مدى الحياة: تمكنت التكنولوجيا الحديثة من تطوير مفهوم التعليم المستمر مدى الحياة، بشكل أكثر تقدماً من الطرق التقليدية لتعليم اللغة، وذلك لأن المتعلمين يعملون باستمرار لتحسين قدراتهم ومعارفهم وثقافتهم اللغوية للتواصل بفاعلية في المواقف المختلفة (Hill and Slater , 2012, 375).

« زيادة التفاعل: أثبتت الدراسات أن كل أداة من أدوات التكنولوجيا الحديثة تساعد على إيجاد مناخ من التفاعل الاجتماعي بين المتعلمين ومعلميهم، ومع أفراد جدد أيضاً، كما أنها تخلق ظروفًا محببة للتفاعل خارج الفصل بسمات مختلفة، وكل أداة قد تنفع عملية تعلم اللغة الإنجليزية بطريقة جديدة وتشجع تعاون المتعلمين المبني على الاشتراك والحوار في هذه البيئات، مما يعزز اكتساب اللغة، وخبرة التعلم بأكملها (Conforti, 2009, 16).

« زيادة الدافعية والحافز: يزيد استخدام التكنولوجيا سواء خارج أو داخل القاعات الدراسية من مستوى الدافعية الداخلية لدى المتعلمين، ويثير اهتمامهم، خاصة إذا ما عرفوا أنهم يشاركون بهدف التواصل مع جمهور حقيقي من القراء، الأمر الذي يساعد على تعزيز ثقتهم بأنفسهم، ويطور قدراتهم اللغوية، وينمي تقديرهم لذواتهم (Torlakovich, 2004, 22).

« تحقيق الكونية والمرونة: وذلك بالتغلب على العوائق والمحددات الزمنية والمكانية التي كانت تقف في طريق تعلم اللغة الإنجليزية وقواعدها، حيث أمكن التواصل مع أفراد ينتمون إلى عدة بقاع مختلفة من العالم، وذلك عن طريق توظيف أحدث الوسائل التكنولوجية المتطورة مثل: شبكة الإنترنت الهواتف المحمولة... إلخ (Sarica and Cavus, 2008, 25).

« توفير بيئة التعلم النشط: تقدم التكنولوجيا التفاعلية أساليباً تدريس قادرة على تعزيز تعلم اللغة الإنجليزية بطريقة نشطة وخلاقة، حيث تتيح الفرصة لمتعلميها للحوار والمناقشة والتعبير عن أفكارهم، كما تشجع التفاعل بينهم في بناء ومشاركة المحتوى والوسائط المتعددة، مما يكون له أثرٌ إيجابي على تعلمهم (Harrison and Thomas, 2009, 110).

• فروض البحث :

على ضوء الإطار النظري للبحث والدراسات السابقة تم افتراض الفروض التالية:

« لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ بين متوسطات درجات طالبات المجموعة الضابطة القبليّة والبعدية عند مستويات "بلوم" المعرفية الدنيا مجتمعة.

« لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية القبليّة والبعدية عند مستويات "بلوم" المعرفية الدنيا مجتمعة .

« لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \geq 0.05$) بين متوسطات درجات طالبات المجموعة الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي عند مستويات "بلوم" المعرفية الدنيا مجتمعة.

• **ثالثاً: الإجراءات الميدانية للبحث :**

• **مراحل بناء الوحدة التعليمية للشبكة الاجتماعية :**

يُعد نموذج "ADDIE" النموذج العام الذي تُشتق منه جميع النماذج الأخرى حيث أن الغالبية منها اعتمدت في إنشائها عليه، ويعد مدخلاً نظامياً إلى عملية التصميم التعليمي؛ لتوافقه مع الخطوات العامة لأسلوب النظم، كما يقدم إطار عمل تنفيذي للقائمين على تصميم التعليم، ويضمن الفاعلية في المخرجات التعليمية، والكفاءة في تحقيق الأهداف (الشمري والمطوع، ٢٠١١م، ١١٠ - ١١١). وقد تم استخدام هذا النموذج لإعداد الوحدة التعليمية التي تم إرسالها للطالبات عبر الشبكة الاجتماعية المستخدمة، وفيما يلي وصفاً تفصيلياً للإجراءات التي اتبعت في كل مرحلة من تلك المراحل:

• **أولاً: مرحلة التحليل Analyze:**

تشتمل هذه المرحلة عدة خطوات:

« تحديد الهدف العام: ويتمثل في تقديم وحدة الماضي البسيط The Simple Past المتضمنة في الكتاب المقرر على الطالبات (Grammar Sense 2) بصورة إلكترونية تشاركية عبر الشبكة، بحيث تستطيع الطالبة الرجوع إليها ومناقشتها مع زميلاتها، في أي وقت، وفي أي مكان.

« تحديد الفئة المستهدفة: طالبات المرحلة الجامعية؛ لمناسبة خصائصهن المعرفية والاجتماعية والاقتصادية مع طبيعة البحث، ولتتمكن طالبات هذه المرحلة من التعامل مع هذه الطريقة.

« تحديد خصائص بيئة التعلم: لا تتطلب طبيعة هذا البحث معامل أو قاعات مجهزة، كما أنها لم تتطلب تكلفة اقتصادية إضافية، فبيئة التعلم هنا هي بيئة افتراضية لاسلكية، تستلزم توفر واحدة من الأجهزة الذكية المتنقلة التالية: آيفون iPhone، بلاك بيري Black Berry، نوكيا Nokia phones أجهزة الأندرويد Android، كما أنها تعمل مع كل الناقلات والشبكات سواء كانت شبكات الأجهزة المتنقلة كالجيل الثالث والرابع (3G-4G)، أو الشبكة المحلية اللاسلكية Wi-Fi، مما يتيح تفاعل الطالبات في أي وقت، وفي أي مكان بسهولة.

« تحديد الوحدة التعليمية: ركزت الخطة الدراسية لمقرر قواعد اللغة الإنجليزية (ENG 118) للمستوى الأول بقسم اللغة الإنجليزية، في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، على دراسة زمن الفعل Verb Tense وذلك

لأن القواعد المتعلقة بزمن الفعل تعد من القواعد اللغوية الضرورية لأهميتها الكبيرة، وحيث أن تعلمها وإجادتها يسهم إلى حد كبير في مساعدة المتعلمين على اكتساب اللغة ومهاراتها، والتمكن من فهم اللغة لاستخدامها في أغراض الاتصال مع الآخرين بشكل جيد، وقد اختيرت وحدة الماضي البسيط قصداً لتطبيق هذا البحث، وكان ذلك بعد استشارة بعض أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في تدريس هذا المقرر، الذين أكدوا على هذه الوحدة لاعتبارات عدة، هي:

◀ أهمية مثل هذا الزمن، الذي يُعدّ محورياً أساسياً في إجادة اللغة.
 ◀ لارتباط وحدة زمن الماضي البسيط بالوحدات التالية لها، وهي: وحدة زمن المضارع المستمر Present Continuous، ووحدة زمن الماضي التام Past Perfect.

◀ صعوبة هذه الأزمنة، والخلط بينها لدى الطالبات، الأمر الذي يجعل من الأفضل أن تتقن الطالبات أولاً فهم هذا الزمن جيداً قبل الخوض في دراسة الأزمنة التالية، وهذا ما تؤكد الأهداف الواردة في التوصيف الخاص بالمقرر.

• **تحديد الخبرات السابقة :**

اشتمل تحديد الخبرات السابقة للطالبات على ما يلي:
 ◀ تحديد الخبرات العلمية: وتم ذلك بواسطة مقابلة الطالبات؛ للتعرف على خبراتهن المعرفية، ومستوياتهن الأكاديمية بشكل عام، ومعارفهن في وحدة البحث على وجه الخصوص. ومن خلال الاختبار القبلي الذي أجري لهن قبل تنفيذ تجربة البحث.

◀ تحديد الخبرات الفنية: وذلك فيما يخص امتلاك الهواتف الذكية واستخدام الشبكات الاجتماعية، والشبكة الاجتماعية "واتس اب" على وجه الخصوص، وللكشف عن مدى امتلاك طالبات المجموعة التجريبية هذه الخبرات الفنية، تمّ إعداد استبانة استطلاعية خاصة بذلك .

• **تحديد الموضوعات والمهارات اللغوية للوحدة المختارة :**

عن طريق تحليل محتوى الوحدة إلى عدة موضوعات رئيسة وتمركزت حول مايلي:

◀ الماضي البسيط في حالة الأفعال الأساسية: (The simple past (base verb)

◀ الماضي البسيط في حالة أفعال الكينونة: (The simple past (verb to be)

◀ استخدام التعبير (اعتاد أن) في زمن الماضي: (The past with (used to)

• **ثانياً: مرحلة التصميم Design :**

وتشمل هذه المرحلة عدة خطوات:

◀ تحديد الأهداف التعليمية الإجرائية: صيغت الأهداف التعليمية للمحاور السابقة في عبارات سلوكية إجرائية لكل موضوع على حدة، بحيث تصف

سلوك المتعلم بشكل دقيق، ويكون هذا السلوك قابلاً للملاحظة والقياس وتألفت من (٢٣) هدفاً معرفياً توزعت على (٤) أهداف لمستوى التذكرو (٦) أهداف لمستوى الفهم، و(١٣) هدفاً لمستوى التطبيق.

« تحديد المحتوى التعليمي: بعد وضع تصور للموضوعات الرئيسية والفرعية وتحديد الأهداف التعليمية الخاصة، تم اختيار المحتوى التعليمي للوحدة مع مراعاة الاختصار فيه؛ لترك مجالاً للطالب للمشاركة في بناء المحتوى حيث أن ذلك أبرز ما يميز استخدام الشبكات الاجتماعية في التعليم مع مراعاة المعايير التربوية الأخرى اللازمة لاختيار وبناء المحتوى.

« تحديد الأنشطة التعليمية: إن ما يحتاجه متعلمو اللغة هو أن تتوفر لديهم الفرصة لإنتاج اللغة بفاعلية، ولهذا صُممت أنشطة اتصالية Communicative Activities، تعزز التعلم النشط بإقامة الحوارات والنقاشات، وتمنح المتعلمين القدرة على التعبير عن أنفسهم، والتفاعل مع اللغة المستهدفة، والمشاركة والتعاون بينهم، والبحث عن المعلومة، وقد تم اختيارها من خلال الاطلاع على بعض الأدبيات التربوية، والكتب الأجنبية الصادرة من جامعات عالمية مختصة بتعليم قواعد اللغة الإنجليزية، التي وظفت الطريقة الاتصالية في بناء أنشطتها، وتم محاكاتها بما يناسب هوية بيئة الطالبات.

« تحديد أساليب التقويم: وهي: التقويم القبلي: باستخدام الاختبار التحصيلي القبلي. والتقويم البنائي: من خلال تقويم الأقران، والمتابعة المستمرة؛ وذلك لتوفير التغذية الراجعة المستمرة للطالبات. والتقويم النهائي: باستخدام الاختبار التحصيلي البعدي.

« اختيار الوسائط المتعددة: اختيرت مجموعة من الوسائط المتعددة اللازمة لتوضيح بعض الموضوعات في المحتوى، ولإدخال عنصر التشويق فيه كالصور الثابتة ولقطات الفيديو، والمقاطع الصوتية.

• ثالثاً: مرحلة التطوير Developpe :

وهي مرحلة تيسير جنباً إلى جنب مع مرحلة التصميم، وفيها تتم عملية إنتاج وتأليف المواد التعليمية، وقد مرت بالخطوات التالية:

« إنتاج مقاطع الفيديو: اللازمة لتوظيف الأهداف التي تسعى لتحقيقها الوحدة، بواسطة برنامج صانع الأفلام Windows Live Movie Maker وذلك بتوزيع المحتوى المراد بما يحتويه من نصوص، ومؤثرات صوتية، على شرائح متسلسلة متجانسة الأحجام والألوان، مع مراعاة المعايير التربوية والفنية المطلوبة.

« تنظيم موضوعات الوحدة التعليمية: وقد روعي التتابع المنطقي في تقديمها وتسلسل المعلومات في كل موضوع، وعرض كل موضوع بطريقة ثابتة بحيث يسير على نحو يحقق التعلم المرغوب فيه، وقد بلغ مجموع الرسائل التي

سُتُرسل للطالبات عبر الشبكة الاجتماعية (٢٠) رسالة، وهي: رسالتا الافتتاحية والخاتمة، ورسالتان لتوضيح الأهداف التعليمية، و(١٠) رسائل خاصة بالمحتوى العلمي، و(٧) رسائل للأنشطة التعليمية.

• رابعاً: مرحلة التنفيذ Implement :

بعد الانتهاء من مرحلة التخطيط والتصميم والتطوير، طبقت الوحدة التعليمية على الشبكة الاجتماعية، باتباع الخطوات التالية:

« إنشاء تجمع تجريبي Group : عنوانه رمز المقرر (ENG118)، وذلك من خلال أيقونة محادثة Chat، ثم اختيار تجمع جديد New Group.

« نقل محتوى الوحدة التعليمية إلى الشبكة: وترتيب محتوياتها بطريقة متسلسلة، بدءاً بالرسالة الافتتاحية والأهداف التعليمية للوحدة، ثم الموضوع الأول والنشاط الخاص به، فالثاني، ثم الثالث، وصولاً للرسالة الخاتمة تمهيداً لعرضها على المحكمين في المرحلة اللاحقة.

• خامساً: مرحلة التقييم Evaluate :

تستهدف هذه المرحلة فحص الوحدة التعليمية بعد الانتهاء من إعدادها للتأكد من صدقها، ومدى تحقيقها للأهداف المرجوة، وصلاحيتها للتطبيق ووضوح محتواها، وذلك من خلال ما يلي:

« بطاقة تقييم الوحدة التعليمية التي أعدت لهذا الغرض، حيث وُزعت على عدد من المحكمين المتخصصين بتقنيات التعليم وباللغة الإنجليزية وطرق تدريسها، لتحديد مدى تحقيق الوحدة التعليمية للمعايير التربوية والفنية التي اشتملت عليها البطاقة، فحققت الوحدة المعايير الفنية بنسبة (٩٦٪) بينما بلغت نسبة تحقيقها للمعايير التربوية (٩٧٪)، مع إجراء التعديلات التي اقترحها بعض المحكمين.

« تطبيق استخدام الوحدة التعليمية على عينة استطلاعية لرصد ملاحظاتهم وانطباعاتهم، واتضح من التطبيق الاستطلاعي وضوح محتوى الوحدة لجميع الطالبات، ولم يتم رصد ملاحظات قد تُخل في حال تطبيق البحث.

• خطوات بناء أدوات البحث :

• أولاً: الاختبار التحصيلي:

« تحديد الهدف من الاختبار: يهدف البحث إلى معرفة أثر استخدام الشبكات الاجتماعية في تدريس قواعد اللغة الإنجليزية على تحصيل طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، لذا كان الاختبار التحصيلي هو الأداة المناسبة لقياس المتغير التابع، وجمع البيانات اللازمة للإجابة على أسئلة وفروض البحث.

« تحليل محتوى الوحدة: تم تحليل محتوى الوحدة (المختارة عند بناء الوحدة التعليمية، وللتأكد من ثبات التحليل أسند إلى إحدى التخصصات

في مناهج وطرق تدريس اللغة الإنجليزية للقيام بعملية تحليل محتوى الوحدة، ومن ثم مطابقته بالتحليل الذاتي، وكان حساب معامل الاتفاق بين التحليلين حيث بلغ (٠.٩٨)، وهذا يشير إلى ثبات التحليل بدرجة عالية. كما عُرضت الأهداف السلوكية في صورتها الأولية على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في اللغة الإنجليزية وطرق تدريسها، للتأكد من صدقها، وأخذ آرائهم حول مدى صحة صياغة هذه الأهداف ودقتها ومستوى كل هدف، وقد أُجريت التعديلات اللازمة في ضوء آراء المحكمين.

◀ إعداد جدول المواصفات: إعداد الاختبار التحصيلي وفق جدول المواصفات يُمكن من إعطاء القيمة الحقيقية والوزن النسبي لهذه الوحدة، وقد تم استخدام برنامج خاص لإعداده، ويتضح في الجدول (١):

جدول (١): جدول المواصفات للاختبار التحصيلي

الوزن النسبي	مجموع الأسئلة	عدد الأسئلة لمستويات المعرفة			الموضوع
		التطبيق	الفهم	التذكر	
%٥٦	١٣	٨	٢	٣	الماضي البسيط (الأفعال الأساسية)
%٢٢	٧	٥	٢	-	الماضي البسيط (أفعال الكينونة)
%٢٢	٧	٤	٢	١	استخدام التعبير (اعتاد أن) الماضي
	٢٧	١٧	٦	٤	مجموع الأسئلة لكل مستوى
%١٠٠		%٥٦	%٢٦	%١٨	الوزن النسبي للأهداف

• **تحديد نوع الاختبار:**
تم وضع اختباراً موضوعياً؛ لما يمتاز به من موضوعية النتائج بحيث لا تتأثر بذاتية المصحح، ولارتفاع معامل الصدق والثبات (فتح الله، ٢٠٠٦م، ٣٣٥)، فتكوّن الاختبار من نوعين من الأسئلة الموضوعية، وهما: اختبار الاختيار من متعدد، واختبار الصواب والخطأ. وفي ضوء ذلك صيغت مفردات الاختبار التحصيلي حسب الأهداف السلوكية، مع مراعاة الشروط الواجب اتباعها عند صياغتها.

• **صدق الاختبار:**

تم التحقق من صدق الاختبار بطريقتين هي:
◀ **صدق المحتوى:** وتم ذلك من خلال بناء جدول المواصفات للاختبار التحصيلي كما سبق توضيحه.

◀ **الصدق الظاهري:** حيث عُرض الاختبار في صورته الأولية على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في اللغة الإنجليزية وطرق تدريسها، للتعرف على آرائهم وملاحظاتهم حول ارتباط فقرات الاختبار بالأهداف السلوكية والصحة العلمية واللغوية لأسئلة الاختبار، ووضوح مفرداته، ومناسبة البدائل الموضوعية.

• **ثبات الاختبار:**

وقد قيس بواسطة معادلة ألفا كرونباخ *Cronbach's Alpha*، وبلغت درجة ثبات الاختبار (٠.٨٩)، وهي درجة تبين ثباته وصلاحيته للتطبيق.

• الصورة النهائية للاختبار:

بعد إجراء التعديلات اللازمة التي اقترحها المحكمون، وبعد التحقق من صدقه وثباته، أصبح الاختبار في صورته النهائية، وتكوّن من (٢٧) مفردة موزعة بصورة مناسبة، كما أعد مفتاح الإجابة لتصحیح الاختبار، ورُصدت درجة واحدة لكل سؤال، وبذلك أصبح الاختبار صالحاً للتطبيق.

• التطبيق الاستطلاعي للاختبار:

طبق الاختبار على عينة استطلاعية تكونت من مجموعة من الطالبات اللاتي يدرسن المقرر ذاته في شعب أخرى، وقد اتضح أن جميع مفردات الاختبار واضحة حيث حققت تعليمات الاختبار الهدف في توضيح مفردات الاختبار، واستغرق زمن الاختبار (٣٥) دقيقة، وتراوحت قيم الصعوبة من (٠.٣٠ - ٠.٧٠) وهي قيم مقبولة، حيث يرى خضر (٢٠٠٥م، ١٤٤ - ١٤٥) أنه إذا كان معامل الصعوبة أقل من (٢٥٪) يعد السؤال صعباً، أما إذا زاد عن (٧٥٪) يعد السؤال سهلاً، وما يقع بينهما (٢٥٪ - ٧٥٪) يعتبر متوسط الصعوبة، وتراوحت قيم معامل التمييز التي تم الحصول عليها ما بين (٠.٣٤ - ٠.٥٥)، وهي قيم ذات تمييز جيد، حيث يعتبر فتح الله (٢٠٠٦م، ٣٨٨) أن القيمة المقبولة لمعامل التمييز التي يمكن الاحتفاظ بها هي القيمة الموجبة التي تزيد عن (٠.٣٠).

• ثانياً: بطاقة تقييم محتوى الوحدة التعليمية:

تطلب البحث تصميم بطاقة لتقييم محتوى الوحدة التعليمية التي تم بناؤها لتتناسب مع رسائل الشبكة الاجتماعية المستخدمة، وقد مرّ إعدادها بالخطوات التالية:

« تحديد محاور البطاقة: بعد الاطلاع على بعض الدراسات السابقة، ومراجعة الأدبيات التربوية المتعلقة بذلك، واستشارة المختصين في المناهج وطرق التدريس وتقنيات التعليم، تم تحديد محاور البطاقة وأبعادها، التي تمثلت في محورين رئيسيين، هما:

- ✓ المحور الأول: البعد التربوي: ويشمل: (٦) معايير لبعد الأهداف، و(١٠) معايير للمحتوى، و(٨) معايير للأنشطة، و(٥) معايير للتقويم.
- ✓ المحور الثاني: البعد التقني: ويشمل: (٤) معايير لبعد النصوص، و(٤) معايير للصوت، و(٦) معايير للفيديو، ومعايير للروابط الإلكترونية، و(٤) معايير لخصائص تقنية عامة.

وتم تحديد المقياس الرباعي للبطاقة، الذي مُثلت إجابته بـ: متحقق بدرجة عالية، متحقق بدرجة متوسطة، متحقق بدرجة منخفضة، غير متحقق.

• التحقق من صدق البطاقة:

استُخدم معامل ارتباط بيرسون *Pearson* لمعرفة الصدق الداخلي لعبارات البطاقة، وقد تراوحت قيم معامل صدق الاتساق الداخلي بين (٠.٦٦ و ٠.٨٨) وهذا يعني تمتع الأداة بدرجة صدق مناسبة.

• **حساب ثبات البطاقة:**
تم التأكد من ثبات عبارات البطاقة باستخدام معامل ألفا كرونباخ، وقد بلغت قيمته (٠.٩١)، مما يدل على تمتعها بثبات مرتفع يسمح بتطبيقها.

• **ثالثاً: الاستبانة الاستطلاعية لتحديد الخبرات التكنولوجية:**
لتمتكن الطالبات من التفاعل مع الوحدة التعليمية على الشبكة الاجتماعية، كان من الضروري إعداد استبيان استطلاعي لتحديد الخبرات التكنولوجية المتوفرة لدى الطالبات قبل البدء في تطبيق التجربة، وقد مر إعدادها بالخطوات التالية:

◀ **صياغة عبارات الاستبانة:** بعد الاطلاع على بعض الأدبيات التربوية والدراسات السابقة، تم بناء هذه الاستبانة، وصياغة عباراتها، ورُعي أن تكون العبارات بصيغة استفهامية، وأن تكون واضحة وقصيرة وخالية من الغموض وقد تنوعت الإجابات طبقاً لما يناسب العبارات، فتكونت القائمة في صورتها الأولية من (١١) عبارة، شملت العبارة الأخيرة (١٣) عبارة فرعية.

◀ **التحقق من صدق الاستبانة:** استُخدم معامل ارتباط بيرسون لمعرفة الصدق الداخلي لعبارات الاستبانة، وتراوحت قيم معامل صدق الاتساق الداخلي بين (٠.٧٤ و ٠.٩١)، وهذا يعني تمتعها بدرجة صدق مناسبة.

◀ **حساب ثبات الاستبانة:** تم التأكد من ثبات عبارات الاستبانة باستخدام معامل ألفا كرونباخ، وقد بلغت قيمته (٠.٩٧)، مما يدل على تمتعها بثبات مرتفع يسمح بتطبيقها.

• **إجراءات تطبيق تجربة البحث :**

طبقت تجربة البحث ميدانياً وفق الإجراءات التالية:

• **أولاً: ضبط المتغيرات المؤثرة على تجربة البحث:**

وكان ذلك من خلال مايلي:

◀ تم اختيار العينة من مدينة واحدة، وفي مجتمع يمتاز بالتقارب في المستويات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، ومن جامعة واحدة، وفي التخصص والمستوى ذاته، وجميعهم لا يتلقين تعليماً خارجياً كالاتعانة بدروس خصوصية، أو بمعهد تعليمي.

◀ توحيد عضو هيئة التدريس، حيث تُدرّس كلتا المجموعتين بالطريقة التقليدية بواسطة أستاذة المقرر المكلفة بتدريس الشُعبة؛ وذلك حتى لا يمثل اختلاف مستوى عضو هيئة التدريس متغيراً دخليلاً يؤثر على نتائج البحث.

◀ توحيد المحتوى الذي تم تدريسه، حيث تم اختيار الوحدة الدراسية من الكتاب نفسه المقرر على طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة.

◀ ضبط التحصيل الدراسي في المقرر بحساب دلالة الفروق بين متوسطي تحصيل طالبات المجموعة التجريبية والضابطة في الاختبار القبلي، واتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي التحصيل في مقرر قواعد

اللغة الإنجليزية في المجموعتين عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، مما يدل على تكافؤهما، ويتضح ذلك في الجدول (٢):

جدول (٢): الفرق بين متوسطي تحصيل طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة وتكافؤهما

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	النتيجة
ضابطة	١٥	٨٠,١٦	٥٧,٢	-٢١,	٨٢,	دالة
تجريبية	١٥	٠٧,١٧	٩٥,٣			

• **ثانياً: تطبيق التجربة الأساسية:**

- ◀ طبق الاختبار التحصيلي القبلي على جميع أفراد عينة البحث.
- ◀ درست المجموعة التجريبية والضابطة قواعد الوحدة المستهدفة، في موعدها الزمني المحدد بالطريقة التقليدية في الحرم الجامعي.
- ◀ الالتقاء بطالبات المجموعة التجريبية؛ وذلك لتأكد من إمام الطالبات بالمهارات اللازمة للتعامل معها، وتقديم إرشادات حول المحتوى، وكيفية المشاركة في الأنشطة، وأوقاتها الزمنية، تسجيل أسماء الطالبات، وأرقام الهواتف المحمولة الخاصة بهن، وتزويدهن بعنوان المجموعة، مع حثهن على أهمية التعاون والتفاعل مع بعضهن لإثراء التعلم.
- ◀ افتتاح الشبكة الاجتماعية برسالة ترحيبية للطالبات، ثم بدأت في إرسال محتوى الوحدة التعليمية كل يوم في تمام الساعة الثالثة مساءً، وبعد دراسة ومناقشة الأنشطة تماماً يُقدّم الشكر للطالبات تمهيداً لإرسال الموضوع الثاني في التوقيت ذاته من اليوم التالي، وقد استغرقت بعض الأنشطة يومين لإتمام تفعيلها ومناقشتها بشكل متكامل وفاعل.
- ◀ مقابلة الطالبات أثناء التطبيق؛ وذلك من أجل مناقشة ملاحظاتهم حول المحتوى، ومشاركاتهم، ومستوى التقدم في العمل، واستفساراتهم، ومناسبة التوقيت، للاستفادة من ملاحظاتهم عند إرسال الرسائل التالية.
- ◀ إعادة تطبيق الاختبار التحصيلي على كل من المجموعة التجريبية والضابطة.
- ◀ تصحيح إجابات الطالبات وتبويبها تمهيداً لمعالجتها إحصائياً، للتحقق من صحة الفروض.

• **رابعاً: المعالجات الإحصائية وعرض نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها :**

• **المعالجات الإحصائية وعرض نتائج البحث:**

التحقق من الفرض الأول: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ بين متوسطات درجات طالبات المجموعة الضابطة القبلية والبعديّة عند مستويات "بلوم" المعرفية الدنيا مجتمعة (التذكر، الفهم، التطبيق).

للتحقق من صحة هذا الفرض، تم استخدام اختبار (ت) لعينتين مرتبطتين *Paired Samples T-Test*، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول (٣): دلالة الفرق بين الاختبار القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة عند مستويات بلوم المعرفية الدنيا مجتمعة

المتغير	الاختبار	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	النتيجة
الاختبار ككل	القبلي	١٥	٨٠,١٦	٥٧,٢	٠,٩٢	٠,٥٥	غير دلالة
	البعدي	١٥	٤٧,١٧	٥٦,٢			

يتضح من خلال النتائج الموضحة بجدول (٣) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين الأدائين القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة عند جميع المستويات (التذكر، والفهم، والتطبيق)؛ مما يشير إلى أن المستوى العام لأداء المجموعة الضابطة والتي درست مقرر قواعد اللغة الإنجليزية بواسطة الطريقة التقليدية لم يتحسن بشكل ملحوظ خلال مدة تطبيق التجربة.

وبناءً على ما سبق، نقبل هذا الفرض الذي ينص على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \geq 0.05$) بين متوسطات درجات طالبات المجموعة الضابطة القبلية والبعديّة عند مستويات "بلوم" المعرفية الدنيا مجتمعة (التذكر، الفهم، التطبيق).

التحقق من الفرض الثاني: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \geq 0.05$) بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية القبلية والبعديّة عند مستويات "بلوم" المعرفية الدنيا مجتمعة (التذكر، الفهم، التطبيق)".

للتحقق من صحة هذا الفرض، تم استخدام اختبار (ت) لعينتين مرتبطتين *Paired Samples T-Test*، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول (٤): دلالة الفرق بين الاختبار القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية عند مستويات بلوم المعرفية الدنيا مجتمعة

المتغير	الاختبار	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	النتيجة
الاختبار ككل	القبلي	١٥	٠٧,١٧	٩٥,٣	٤,٥٩٣	٠,٠٠	دالة
	البعدي	١٥	٢٠,٢٠	٤١,١٣			

يتضح من خلال النتائج الموضحة بجدول (٤) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين الأدائين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية عند جميع المستويات (التذكر، والفهم، والتطبيق)، لصالح الاختبار البعدي؛ مما يؤكد أن المستوى العام لأداء طالبات المجموعة التجريبية التي درست مقرر قواعد اللغة الإنجليزية باستخدام الشبكات الاجتماعية قد تحسّن بشكل ملحوظ خلال مدة تطبيق التجربة.

وبناءً على ما سبق، نرفض هذا الفرض الصفري، ونقبل بالفرض البديل الذي ينص على أنه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \geq 0.05$) بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية القبلية والبعديّة عند مستويات "بلوم" المعرفية الدنيا مجتمعة (التذكر، الفهم، التطبيق)".

التحقق من الفرض الثالث: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ بين متوسطات درجات طالبات المجموعة الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي عند مستويات "بلوم" المعرفية الدنيا مجتمعة (التذكر، الفهم، التطبيق)".

للتعرف على ما إذا كان هذا التحسن في أداء طالبات المجموعة التجريبية ناتجا عن استخدام الشبكة الاجتماعية واتس اب *WhatsApp* أم لا، كان لابد من التعرف على ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة بالنسبة للاختبار البعدي، يتم التحقق من صحة هذا الفرض، استخدم اختبار (ت) لعينتين مستقلتين *Independent Samples T-Test*، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول (٥) اختبار (ت) لعينتين مستقلتين

المتغير	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	النتيجة
الاختبار ككل	الضابطة	١٥	٤٧,١٧	٥٦,٢	- ٢.١٨٠	٠,٣٨,	دالة
	التجريبية	١٥	٢٠,٢٠	٤.١٣			

يتضح من خلال النتائج الموضحة بجدول (٥) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الأداء البعدي عند كل مستوى من مستويات "بلوم" المعرفية الدنيا (التذكر، الفهم، التطبيق) وعندها مجتمعة في الاختبار ككل، لصالح المجموعة التجريبية، مما يبين تأثير استخدام الشبكات الاجتماعية على تحسين أداء طالبات المجموعة التجريبية على المستوى العام في مقرر قواعد اللغة الإنجليزية.

وبناءً على ما سبق، نرفض الفرض الصفري، ونقبل بالفرض البديل الذي ينص على أنه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ بين متوسطات درجات طالبات المجموعة الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي عند مستويات "بلوم" المعرفية الدنيا مجتمعة (التذكر، الفهم، التطبيق)".

• حساب حجم الأثر:

للتأكد من الأهمية التربوية للنتائج الإحصائية، وأن هذه الفروق تعود إلى فاعلية الشبكات الاجتماعية، تم حساب حجم الأثر عن طريق مؤشر مربع إيتا *Eta Squared* لقيمة (ت) بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي، وبلغت قيمتها: $(\eta^2 = 0.60)$ ، ويلحظ أن هذه القيمة تعد ذات تأثير مرتفع، حيث يرى عصر (٢٠٠٣م، ٦٧٢) أن التأثير الذي يفسر (من ٠.٢٠ فأكثر) من التباين الكلي لأي متغير مستقل على المتغيرات التابعة يعد تأثيراً مرتفعاً مما يدل على وجود أثر دال إحصائياً عال جداً ومهم تربوياً لاستخدام الشبكات الاجتماعية في تنمية التحصيل الدراسي.

• مناقشة وتفسير النتائج :

يتضح من العرض السابق تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن قواعد اللغة الإنجليزية المستهدفة بمساندة الشبكة الاجتماعية، على طالبات

المجموعة الضابطة اللاتي درسن القواعد ذاتها بالطريقة التقليدية؛ حيث دلت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية القبليّة والبعدية عند كل مستوى من مستويات بلوم المعرفية الدنيا: (التذكر، الفهم، التطبيق)، وهذا يعني أن استخدام الشبكات الاجتماعية قد أعطى نتائج إيجابية في تنمية التحصيل الدراسي في مقرر قواعد اللغة الإنجليزية.

وعلى الرغم من اختلاف هذا البحث عن الدراسات السابقة في المجتمع والعينة، والإجراءات، إلا أن جميع تلك الاختلافات لم تُحدث فروقا في فاعلية استخدام الشبكات الاجتماعية في التعليم، وفي تعليم اللغة بشكل خاص. وما توصل إليه البحث من نتائج هي واقعية إلى حد كبير، ويمكن تحليل هذه النتيجة بالفوائد التربوية التي توفرها الشبكات الاجتماعية في التعليم، كما يمكن تفسير ذلك بما يلي:

« طبيعة موضوعات الوحدة التعليمية التي درستها الطالبات، التي كانت بمجملها في مواضيع تطبيقية، وغالبا ما تحتاج إلى تدريب وممارسة؛ مما أتاح للمجموعة التجريبية تطبيقا أكبر أثناء أدائهن الأنشطة باستخدام الشبكة الاجتماعية، وجعلهن أكثر تمكنا من طالبات المجموعة الضابطة اللاتي لم تُتَح لهن الفرصة للتطبيق والممارسة، لاقتصار المحاضرة على التلقي وإيضاح المعلومة فقط.

« أتاح استخدام الشبكات الاجتماعية قدراً من التفاعل، والمناقشة والحوار بين الطالبات، أكبر مما يحدث في القاعة الدراسية، حيث قد يقل مستوى التفاعل والمناقشات؛ نظراً لمحدودية الأوقات المحددة للتواصل، فكان لطالبات المجموعة التجريبية دور إيجابي في عملية التعلم، مما أدى إلى استيعابهن المقرر أكثر، وتنفق في ذلك مع ماذكراه مأكولقلين ولي (McLoughlin and Lee, 2007, 665) في أن الشبكات الاجتماعية ماهي إلا مجتمعات ممارسة، من حيث دعمها القوي لعمليات التواصل والتفاعل الاجتماعي وإيجادها لبيئات التعلم غير الرسمي من خلال ساحات الحوار والنقاش بين أعضاء المجتمع، الذي ينتج عنها في نهاية الأمر تطوير لمنظومة التعلم.

« سهولة الوصول إلى المصادر التعليمية المتنوعة، التي رجعت إليها الطالبات من أجل إنجاز مهام التعلم في الأنشطة، حيث أن البحث عن معلومات إضافية وكثرة الاطلاع على المصادر المختلفة ذات الصلة بموضوعات الوحدة، كان له دور كبير في تنمية روح البحث، والتوسع في المعلومات لديهن، مما ساهم في تنمية تحصيلهن الدراسي، وهذا لا يوازي محتوى التعلم في القاعات الدراسية التقليدية المقصورة عما هو متناول في الكتاب المقرر، وتتفق في ذلك مع ما جاءت به النظرية الاتصالية التي وصفت عملية التعلم باستخدام

الشبكات الاجتماعية "بالتعلم الشبكي"، الذي يربط المتعلمين ببعضهم من جهة وبمصادر المعلومات المتوفرة على الانترنت من جهة أخرى، سواء كانت نصية أو صوت وصورة (Siemens, 2006, 29).

◀ الحرية التي تتصف بها بيئة التعلم في الشبكة الاجتماعية في أوقات التواصل وعدم التقيد بالساعات الدراسية، والحرية أيضاً في أماكن استخدامها، وعدم الاقتصار على قاعات الدراسة، فكان تعلم الطالبات أكثر مرونة، حيث درسن أينما كنَّ ووقتما أردنَ. وهذا ما أشار إليه الفار (٢٠١٢م، ٦٤٧- ٦٤٨) بأن تخطي الشبكات الاجتماعية للحواجز المكانية والزمانية من أبرز الفوائد التربوية التي قدمتها للمؤسسات التعليمية؛ وذلك لتسهيلها عملية التعلم وتحقيقها التعلم المستمر.

◀ التغذية الراجعة التي تلقتها الطالبات أثناء تعلمهن في الشبكة أسهمت إسهاماً واضحاً في زيادة التحصيل، ويتفق هذا مع ما أكدته المتعلمين في دراسة كونفورتي (Conforti, 2009) على أن توجيهات أستاذ المقرر أسهمت في زيادة تعلمهم، ومعرفتهم باللغة وثقافتها بشكل كبير، حيث تعد من المعززات التي تضمن استمرارية دافعية المتعلمين أثناء ممارسة الأنشطة التعليمية.

◀ استخدام الشبكة الاجتماعية "واتس اب WhatsApp" قد زاد من دافعية الطالبات، مما أسهم في رفع مستوى تحصيلهن في المقرر، حيث جذبتهن طريقة تدريس الوحدة بها، وموافقتها لاهتماماتهن، وأكد ذلك تورلاكوفيتش (Torlakovich, 2004, 22) حيث أن استخدام أدوات التكنولوجيا المعاصرة خارج أو داخل القاعات الدراسية يزيد من مستوى دافعية المتعلمين، ويثير اهتمامهم، الأمر الذي يساعد على تطوير قدراتهم اللغوية، وينمي تقديرهم لذواتهم.

◀ التعلم الجماعي التشاركي الذي دعمه استخدام الشبكة الاجتماعية، ولا تدعمه الأدوات التقليدية للتعلم، حيث أتاحت الفرصة للطالبات في الاشتراك والتعاون في تعلم القواعد اللغوية المستهدفة، وفي إتمام الأنشطة التعليمية مما شجعهن وزاد من نشاطهن ورغبتهن في التعلم، الذي أدى إلى رفع تحصيلهن الدراسي، وتتفق في هذا الجانب مع ما أكد عليه هوانق (Huang, 2010, 78-79) من أن استخدام الشبكات الاجتماعية كأحد الممارسات التدريسية يوفر تفاعلاً اجتماعياً قوياً بين المتعلمين، ويتوفر في هذا التفاعل المشاركة المتبادلة والمرونة وثنائية الاتجاه الذي يخدم التعلم التشاركي ويكون له تأثير دال على مخرجات التعلم.

◀ الأنشطة الاتصالية التعليمية قدمت فرصاً تعليمية حقيقية ذات معنى تناولت القواعد اللغوية بشكل وظيفي من خلال إقامة الحوارات التواصلية مما أشعر الطالبات بالتحكم في تعلمهن، وتقديمهن، وزيادة ثقتهن، وقدرتهن

على الإنجاز، كما أن تبني الطريقة الاتصالية في تدريس قواعد اللغة الإنجليزية يعطي معنى وظيفي لتعلمها ويحسن مخرجات التعلم مقارنة بما تتبناه الطرق التقليدية (Xu, 2010, 159).

• خامسا : التوصيات والمقترحات للبحث :

• توصيات البحث :

في ضوء النتائج التي أسفر عنها البحث، يمكن تقديم التوصيات التالية:
 ◀ الاستفادة من تطبيقات الشبكات الاجتماعية في تدريس مقرر قواعد اللغة الإنجليزية، وبقية مقررات قسم اللغة الإنجليزية بكلية اللغات في الجامعات السعودية.

◀ تشجيع أعضاء هيئة تدريس قسم اللغات في الجامعات السعودية على الاستفادة من الشبكات الاجتماعية، لتسهيل العملية التعليمية، وتحسين مخرجاتها؛ نظرا لانتشارها الكبير بين المتعلمين، وخاصة الجيل الجديد منهم.

◀ تنمية الوعي لدى المتعلمين حول أهمية الشبكات الاجتماعية ومزاياها في الجوانب التعليمية المختلفة، خاصة في تعلم اللغات؛ ليستطيعوا الاستفادة منها في تطوير لغتهم.

◀ العناية باستخدام تطبيقات الشبكات الاجتماعية -ولاسيما المتنقلة منها- في التعليم العالي بمراحله المختلفة، ومقرراته المتنوعة، وذلك للحد من المشكلات التعليمية التي تعترض العملية التعليمية.

◀ الاستفادة من التجارب العالمية في توظيف الشبكات الاجتماعية في التعليم بجوانبه المختلفة، وفي تعليم اللغة الإنجليزية بشكل خاص.

• مقترحات البحث :

◀ إجراء دراسات شبيهة بالبحث، على مقررات دراسية أخرى، ولاسيما مقررات اللغة الإنجليزية في المستويات الجامعية المختلفة.

◀ إجراء دراسات للتعرف على أثر استخدام الشبكات الاجتماعية في تنمية مهارات اللغة الإنجليزية المختلفة، كالقراءة، والكتابة، والتحدث، والاستماع.

◀ إجراء دراسات للتعرف على فاعلية استخدام الشبكات الاجتماعية في تنمية مهارات التعلم التعاوني والتفكير بأنواعه لدى متعلمي اللغة.

◀ إجراء دراسات مقارنة بين تطبيقات الشبكات الاجتماعية المختلفة؛ لمعرفة أثر استخدامها في تنمية مهارات اللغة الإنجليزية.

• قائمة المصادر والمراجع :

- ال محيا، عبدالله يحيى. (٢٠٠٨م). أثر استخدام الجيل الثاني للتعلم الإلكتروني E-Learning على مهارات التعليم التعاوني لدى طلاب كلية المعلمين في أبها. رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم مناهج وطرق تدريس، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

- اطميزي، جميل (٢٠١٠م). نظم التعلم الإلكتروني وأدواته. فلسطين: مؤسسة فليبس للنشر.
- بخاري، إيمان محمد (٢٠٠٨م). أهمية استخدام مواقع تعليم اللغة الإنجليزية على شبكة الإنترنت في تحسين مهارتي الاستماع والتحدث من وجهة نظر معلمات ومرشقات المرحلة الثانوية بمدينة جدة. رسالة ماجستير منشورة، قسم مناهج وطرق تدريس، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- الحوشبي، جمال فضل (٢٠٠٦م). أثر استخدام التعلم الذاتي الموجه في تعلم طلاب الصف الثاني متوسط قواعد اللغة الإنجليزية (دراسة شبه تجريبية). رسالة ماجستير غير منشورة، قسم مناهج وطرق تدريس، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- خضر فخري (٢٠٠٥). الإختبارات والمقاييس في التربية وعلم النفس. دبي: دار القلم.
- خميس، محمد عطيه (١٤٣٠هـ). تكنولوجيا التعليم والتعلم. ط ٢. القاهرة: دار السحاب
- رمود، ربيع عبدالعظيم، (٢٨ - ٢٩ سبتمبر، ٢٠٠٩م)، فاعلية استراتيجيات التعلم المدمج في تنمية كفايات استخدام برنامج السبورة الذكية التفاعلية لدى أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية، المؤتمر العلمي السنوي الثاني عشر، تكنولوجيا التعليم بين تحديات الحاضر وأفاق المستقبل، القاهرة: الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم.
- زيلعي، رياض أحمد (٢٠٠٨م). أثر استخدام أحد برامج الحاسب الآلي على تعلم قواعد اللغة الإنجليزية لطلاب الصف الأول ثانوي بمدينة جدة. رسالة ماجستير منشورة، قسم مناهج وطرق تدريس، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- شحاته، حسن، والنجار، زينب (٢٠٠٣م). معجم المصطلحات التربوية والنفسية. القاهرة: الدار اللبنانية للنشر والتوزيع.
- الشمري، محمد، والمطوع، عبدالله (٢٠١١م). التعليم الإلكتروني المدمج وأثره على مستوى التلقي وتنمية مهارات التفكير الناقد. الكويت: مجلس النشر العلمي.
- الشويحي، محمد ابراهيم، (١١ - ١٢ إبريل، ٢٠١٢م)، تصميم برنامج تدريبي لتنمية بعض مهارات استخدام التطبيقات التعليمية للجيل الثاني للويب وشبكات الخدمات الإجتماعية لدى اختصاصى مصادر التعلم واتجاهاتهم نحوه، المؤتمر العلمي الثالث عشر تكنولوجيا التعليم الإلكتروني: اتجاهات وقضايا معاصرة، القاهرة: الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم.
- صبري، ماهر اسماعيل (٢٠٠٢م). التقويم التربوي: أسسه وإجراءاته. الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.
- العامودي، غادة عبدالله، (١٧ - ١٩ مارس، ٢٠٠٩م)، البرمجيات الاجتماعية في منظومة التعلم المعتمد على الويب: الشبكات الاجتماعية أنموذجا، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي الأول للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد: صناعة التعلم للمستقبل، الرياض: المركز الوطني للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد.
- العتيبي، جراح (٢٠١١م). استخدام طلاب وطالبات الجامعات السعودية شبكة الفيس بوك (Facebook) دراسة تطبيقية. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإعلام، جامعة الملك سعود، الرياض.
- العتيبي، هياء علي، وطيب، عزيزة عبدالله، (١٣ - ١٥ يوليو، ٢٠١٠م)، أثر استخدام البرمجيات الاجتماعية القائمة على التعلم الشبكي التشاركي على النمو المهني لدى المرشقات التربويات، المؤتمر الدولي الخامس، مستقبل اصلاح التعليم العربي لمجتمع المعرفة "تجارب ومعايير ورؤى"، القاهرة: المركز العربي للتعليم والتنمية.

- العساف، صالح بن حمد. (٢٠١٠م). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. الرياض: دار الزهراء.
- عصر، رضا مسعد. (٢١- ٢٢ يوليو، ٢٠٠٣م)، حجم الأثر: أساليب إحصائية لقياس الأهمية لنتائج البحوث التربوية، المؤتمر العلمي الخامس عشر، مناهج التعليم والإعداد للحياة المعاصرة، القاهرة: جامعة عين شمس، كلية التربية.
- عماشه، محمد، والشايح، علي، (٢٨- ٢٩ سبتمبر، ٢٠٠٩م)، إدارة التعليم إلكترونياً باستخدام خدمات الشبكات الاجتماعية دراسة تطبيقية على مدرّاء المدارس بمنطقة القصيم، المؤتمر العلمي الثاني عشر، تكنولوجيا التعليم بين تحديات الحاضر وأفاق المستقبل، القاهرة: الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم.
- الفار، ابراهيم عبدالوكيل. (٢٠١٢م). تربويات تكنولوجيا القرن الحادي والعشرين: تكنولوجيا ويب (٠.٢). طنطا: الدلتا لتكنولوجيا الحاسبات.
- فتح الله، مندور عبدالسلام. (٢٠٠٦م). التقويم التربوي. ط٢. الرياض: دار النشر الدولي.
- القحطاني، محمد عائض. (٢٠١٠م). أثر استخدام البرمجيات الاجتماعية على كفايات التعليم الإلكتروني لدى مجتمع الممارسة من أعضاء هيئة التدريس في جامعة الملك خالد. رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم المناهج وطرق التدريس، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- قدح، عبد الرحمن محمد. (٢٠٠٤م). فاعلية التعليم المعان بالحاسب الآلي في تعليم قواعد اللغة الإنجليزية لطلاب الصف الثاني بالمرحلة الثانوية بمدارس مكة المكرمة. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم مناهج وطرق تدريس، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- وزارة الاقتصاد والتخطيط. (٢٠٠٥م). خطة التنمية الثامنة ٢٠٠٥- ٢٠٠٩م. الرياض: مطابع وزارة الاقتصاد والتخطيط.
- Al-Musharraf, A., (2007). Teaching & Assessing Grammar in English Primary Stage Classrooms That Promote Communicative Language. MA Dissertation, College of Languages and Translation, Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University, Riyadh.
- Al-Shehri, S. (2011). Context in our pockets: Mobile Phones & Social Networking as Tools of Contextualizing Language Learning, 10th World Conference on Mobile and Contextual Learning, China.
- Al-Zu'bi, M. A. (2010). The Effect of the Internet on King Saud University Students' Grammar Achievement. Journal of Human Sciences, 45, 1-32.
- Anderson, T. (2005). Educational social Overlay Networks. Retrieved October 18, 2012, from: <http://terrya.edublogs.org/2005/11/28/hello-world/>
- Chaka, C. (2009). Chapter 4, From Classical Mobile Learning to Mobile Web 2. 0 learning, In Guy, R. (Eds.). The Evolution of

Mobile Teaching and learning. (pp. 79-102). Clifornia: Informing Science Press.

- Chang,S.(2011).Contrastive Study of Grammar Translation Method and Communicative Approach in Teaching English Grammar, English Language Teaching, 4(2), 13-24.
- Conforti, E. (2009). Microblogging on Twitter: Social Networking in Intermediate Italian Classes. In L. Lomicka & G. Lord. (eds.). The Next Generation: Social Networking and Online Collaboration in Foreign Language Learning. (pp. 59-90). San Marcos: CALICO.
- Crystal, D. (2005). How Language Works. Woodstock, NY: The Overlook Press.
- Curcher, M. (2011). A Case Study Examining the Implementation of Social Networking Technologies to Enhance Student Learning for Students Learning in a Second Language. Education, Business and Society: Contemporary Middle Eastern Issues,4 (1), 80 – 90.
- Downes, S. (2005). E-Learning 2. 0. Retrieved October 1, 2012, from: <http://www.Downes.Ca/post/31741>.
- Eller, S, (2012), Social Media As A venue For Personal Learning For Educators: Personal Learning Networks Encourage Application of Knowledge Skills, published Ph. D. dissertation, Pepperdine University, United States.
- Ellis, R. (2006). Current Issues in the Teaching of Grammar: An SLA Perspective. Tesol Quarterly, 40 (1), 83-107.
- Firpo, D. (2009). Using Social Networking Technology to Enhance Learning in Higher Education: A Case Study using Facebook. the 44th Hawaii International Conference on System Sciences, Hawaii.
- Grob, R., Kuhn, M., Wattenhofer, R., & Wirz, M. (2009). Cluestr: Mobile Social Networking for Enhanced Group Communication. Retrieved October 8, 2012, from: <http://distcomp.ethz.ch/publications/group09.Pdf>.
- Harrison, R, & Thomas, M. (2009). Identity in Online Communities: Social Networking Sites and Language Learning. International Journal of Emerging Technologies & Society, 7(2), 109 – 124
- Hill, B, & Slater, P. (2012). Network Technology and Language Learning. Education and Training, 40 (8), 374–379.
- Huang, J. (2010). Social Learning Networks: Build Mobile Learning Networks Based on Collaborative Services. Educational Technology and Society, 13 (3), 78–92.

- Humphreys, L. (2010). Mobile Social Networks and Services. In Dumova & Fiordo. (Eds.). Handbook of Research on Social Interaction Technologies and Collaboration Software: Concepts and Trends. (pp. 22-32). Hershey, PA: IGI Global.
- Jong, T., Specht, M., & Koper, R. (2008). Areference Model for Mobile Social Software for Learning. Engineering Education and Lifelong Learning, 18(1), 118-138.
- Kim, R. (2007). Cross MySpace, Cell phones-Mobile Social Networking Taking off. Retrieved April 3, 2012, from: <http://www.Sfgate.Com/business/article/Cross-MySpace-cell-phones-mobile-social-2517720.php>
- Kong. N. (2011). Establishing a Comprehensive English Teaching Pattern Combining the Communicative Teaching Method and the Grammar-Translation Method. English Language Teaching, 4(1), 67-78.
- Kuittinen, T. (2012). Apple is Getting Pushed Around by WhatsApp. Retrieved October 22, 2012, from: <http://bgr.com/2012/10/23/apple-imessage-analysis-whatsapp/>
- Liu, M & Stevenson, M. (2012). Learning a Language with Web 2. 0: Exploring the Use of Social Networking Features of Foreign Language Learning Websites. CALICO Journal, 27(2), 233-259.
- Lugano, G. (2008). Mobile Social Networking in Theory and Practice, First Monday Journal, 13(3), retrieved April 5, 2012, from: <http://firstmonday.Org/htbin/cgiwrap/bin/ojs/index.php/fm/article/viewArticle/2232/2050>
- McLoughlin, C., & Lee, M. J. W. (2007). Social software and participatory learning: Extending pedagogical choices with technology affordances in the Web 2.0 era. In R. Atkinson & C. McBeath (Eds.). ICT: Providing choices for learners and learning. Proceedings of the 24th ASCILITE Conference (pp.664-675), Singapore.
- Mills, N. (2011). Situated Learning Through Social Networking Communities: The Development of Joint Enterprise, Mutual Engagement, and Shared Repertoire. CALICO Journal, 28(2), 345-368.
- Mohamad, F. (2009). Internet-based Grammar Instruction in the ESL Classroom. Computer Assisted Language Learning, 5 (2), 34-48.
- Redecker, C., Ala-Mutka, K., & Punie, Y. (2010). Learning 2. 0: The Impact of Web 2. 0 Innovations on Education and Training in

- Europe. Luxembourg: Office for Official Publications of the Institute for Prospective Technological Studies.
- Renner, W. (2006). E-learning 2. 0: New frontier for Student Empowerment. Paper presented at Edu-Com, Nong Khai, Thailand.
 - Rojas, O. (1995). Teaching Communicative Grammar at the Discourse Level. *Encuentro journal*, 8, 137-189.
 - Sarica, G., & Nadire, C. (2009). New Trends in 21st Century English Learning. *Procedia Social and Behavioral Sciences*, 1, 439–445.
 - Saygin, M. (2001). *Grammar Teaching & Communicative Approach*. Cambridge: Cambridge University Press.
 - Siemens, George. (2006). *Knowing Knowledge*. Retrieved April 2, 2012, from: http://www.Elspacespace.Org/KnowingKnowledge_LowRes.Pdf.
 - Suter, V., Alexander B., & Kaplan, P. (2005). Social Software and the Future of Conferences Right Now. *EDUCAUSE*, 40(1), 46–59.
 - Tajudeen, A. (2011). Investigating Students' Attitude and Intention to Use Social Software in Higher Institution of Learning in Malaysia Shittu. *Multicultural Education & Technology Journal*, 5(3), 194 – 208.
 - Thornbury, S. (2001). *Uncovering Grammar*. Oxford: McMillan Heinemann.
 - Thorne, S., Black, R., & Sykes, J. (2009). Second Language Use, Socialization, and Learning in Internet Interest Communities and Online Games. *Modern Language Journal*, 93, 802-821.
 - Torlakovich, J. (2004). Application of a CALL System in the Acquisition of Adverbs in English. *Computer Assisted Language Learning*, 17 (2), 203-235.
 - Wagner, C., & Bolloju, N. (2005). Supporting Knowledge Management in Organizations with Conversational Technologies: Discussion Forums, Weblogs, and Wikis. *Journal of Database Management*, 16 (2), 1-8.
 - Wenger, E., McDermott, R., & Snyder, W. (2002). *Cultivating Communities of Practice: A guide to Managing Knowledge*. Boston: Harvard Business School Press.
 - Xie, P. & Jen, T. (2005). *Strategies and Models of Applying Computer Technology in Chinese Language Teaching*. Chinese

Character Teaching and Computer Technology. Taipei: The U. S. Department of Education

- Xu, Y. (2010). Theories Analyzing Communicative Approach in China's EFL Classes. *English Language Teaching*, 3(1), 159-161.
- Yeom, H, (2005), *The Application of Communicative Language Teaching: Korean Secondary Teachers' Understandings and Practices about CLT*, M. A Dissertation, language arts, curriculum development, University of Kansas, United States.
- Ziv, N. (2009). *Mobile Social Networks: A new Locus of Innovation*. In C. Romm-Livermore & K. Setzekorn. (Eds.). *Social Networking Communities and E-dating Services: Concepts and Implications*. (pp. 44-59). Hershey, PA: Information Science Reference.

